

محققة عن نسخة خطية كاملة، وعن مطبوعة الشعب وأكثر من
عشر نسخ خطية أخرى يستوعب مجموعها التفسير كله.

تفسير القرآن العظيم

للمحافظ

أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كشير القرشي الدمشقي

(٧٠٠ - ٧٧٤ هـ)

تحقيق

سامي بن محمد السلامة

الجزء الأول

الفاتحة - البقرة

دار طيبة للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة


الطبعة الأولى

١٤١٨م - ١٩٩٧م

الطبعة الثانية

١٤٢٠م - ١٩٩٩م

(تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب)

 دار طيبة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - السعودي - ش. السعودي العام - غرب النفق

ص.ب: ٧٦١٢ - رمز بريدي: ١١٤٧٢ - ت: ٤٢٥٣٧٣٧ - فاكس: ٤٢٥٨٢٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ

الاهُداء

إلى والديّ ...

ربّ ارحمهما كما ربياني صغيّرًا

سراج

مقدمة التحقيق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ ، فَلَا هَادِيَ لَهُ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فهذا هو كتاب تفسير القرآن العظيم ، للإمام العلامة ، المفسر ، المؤرخ ، الحجة الحافظ إسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير القرشي الشافعي الدمشقي - رحمه الله - أقدمه لقراء العربية والعالم الإسلامي ، بعد مضي قرن من الزمان على طبعته الأولى تقريباً ، كادت - خلال هذه الفترة - أن تُخفى معالمه ، وتُمحى مميّزاته من جرّاء عبث الوراقين ، وممارسات المتأكلين من صحفيين وكتّابين .

أقدمه بعد أن قُمتُ بأعباء تحقيقه وضبط نصّه ، وتخرّيج أحاديثه والتعليق عليه ، على نحو يسر الفائدة منه ، ويحقق رغبة أهل العلم الذين طالما تمنّوا أن يُنشر هذا الكتاب نشرة علمية موثقة ، خالية من التحريف ، والسقط والتصحيف .

وتفسير ابن كثير - رحمه الله - من أعظم وأجلّ كتب التفسير ، أمضى فيه مؤلّفه - رحمه الله - عمراً طويلاً وهو يعلّب فيه بين الفينة والأخرى ، محلّياً إياه بفائدة تخطر له ، أو حكاية قول أزمع تحقيقه .

وقد احتوى تفسيره على الكثير من الأحاديث والآثار من مصادر شتى ، حتى أتى على مُسنَد الإمام أحمد فكاد يستوعبه ، كما نقل عن مصادر لا ذكر لها في عالم المخطوطات ، كتفسير الإمام أبي بكر بن مردويه ، وتفسير الإمام عبد بن حميد ، وتفسير الإمام ابن المنذر ، وغيرها كثير .

كما تضمّن تفسير ابن كثير - رحمه الله - بعض المباحث الفقهية والمسائل اللغوية ، وقد قال الإمام

السيوطي : لم يؤلف على نمط مثله .

والطريقة التي اتبعتها الحافظ ابن كثير في كتابه أن يذكر الآية ، ثم يذكر معناها العام ، ثم يورد تفسيرها من القرآن أو من السنة أو من أقوال الصحابة والتابعين ، وأحياناً يذكر كل ما يتعلق بالآية من قضايا أو أحكام ، ويحشد لذلك الأدلة من الكتاب والسنة ، ويذكر أقوال المذاهب الفقهية وأدلتها والترجيح بينها .

وقد أبان الحافظ ابن كثير عن طريقته في مقدمة تفسيره ، قال : « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا أَحْسَنُ طُرُقِ التَّفْسِيرِ ؟ فَالْجَوَابُ : إِنَّ أَصَحَّ الطُّرُقِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِالْقُرْآنِ ، فَمَا أَجْمَلَ فِي مَكَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ بَسِطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَإِنْ أَعْيَاكَ فَعَلَيْكَ بِالسُّنَّةِ ؛ فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ وَمَوْضِحَةٌ لَهُ ، وَحَيْثُ إِذَا لَمْ نَجِدِ التَّفْسِيرَ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ رَجَعْنَا فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ ؛ فَإِنَّهُمْ أَدْرَى بِذَلِكَ لِمَا شَاهَدُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي اخْتَصَّوْا بِهَا ، وَلِمَا لَهُمْ مِنَ الْفَهْمِ التَّامِّ وَالْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، لَا سِيَّمَا عُلَمَاءَهُمْ وَكِبَرَاءَهُمْ كَالْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَالْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ الْمُهْدِيِّينَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - وَإِذَا لَمْ تَجِدِ التَّفْسِيرَ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ وَلَا وَجَدْتَهُ عَنِ الصَّحَابَةِ فَقَدْ رَجَعَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ التَّابِعِينَ » .

طبعت الكتاب :

وقد طبع هذا التفسير لأول مرة في المطبعة الأميرية من سنة ١٣٠٠ هـ إلى سنة ١٣٠٢ هـ بهامش تفسير « فتح البيان » لصديق حسن خان ، ثم طبعه الشيخ رشيد رضا - رحمه الله - ومعه تفسير البغوي في تسعة مجلدات بأمر جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - من سنة ١٣٤٣ هـ إلى سنة ١٣٤٧ هـ ، واجتهد - رحمه الله - في تصحيحه ما استطاع ، ولكن فاتته الشيء الكثير .

ثم تداول المطابع طبعه طبعت تجارية ، ليس فيها تصحيح ولا تحقيق ولا مراجعة ، وإنما اعتمدوا طبعة « المنار » ، فأخذوها بما فيها من أغلاط ، ثم زادوها ما استطاعوا من غلط أو تحريف . فكان انتفاع الناس بهذا التفسير انتفاعاً قاصراً ؛ لما امتلأت به طبعاته من غلط وتحريف ، يجب معهما أن يعاد طبعه طبعة علمية مُحَقَّقة ، ويرجع فيها إلى النسخ المخطوطة منه ما أمكن ، ثم الرجوع إلى مصادر السنة التي ينقل عنها الحافظ ابن كثير ، وإلى كتب رجال الحديث والتراجم لتصحيح أسماء الرجال في الأسانيد ، وهم شيء كثير وعدد ضخم^(١) .

حتى جاءت سنة ١٣٩٠ هـ فخرجت طبعة جديدة لهذا التفسير من دار الشعب بتحقيق الأساتذة :

(١) عمدة التفسير للشيخ أحمد شاكر (١ / ٦) .

عبد العزيز غنيم ، ومُحمَّد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا .

لكنهم اعتمدوا على نسخة الأزهر ، وهي نسخة قديمة وجيدة ، لكن بمقارنتها ببقية النسخ فإنها يكثر فيها السقط والتصحيف^(١) .

وقد تعقَّب الدكتور إسماعيل عبد العال هذه الطبعة في كتابه « ابن كثير ومنهجه في التفسير »^(٢) ثم قال :

« وأرى من الواجب على من يتصدى لتحقيق تفسير ابن كثير - تحقيقاً علمياً دقيقاً سليماً من المآخذ - ألا يعتمد على نسخة واحدة ، بل عليه أن يجمع كل النسخ المخطوطة والمطبوعة ، ويوازن بينها مع إثبات الزيادة والنقص ، والتحريف والتصحيف » .

وكنْتُ منذ خمس سنوات قد بدأت العمل على تحقيق هذا الكتاب بجمع مخطوطاته ، وتوثيق نصوصه وإصلاح ما وقع في طبعاته السابقة من تحريف ونقص ، حتى خرج في هيئة أحسب أنها أقرب ما تكون إلى ما أراده المصنف - رحمه الله .

وقد ساعدني في كثير من مراحل العمل إخوة أفاضل ، فلهم مني خالص الدعاء وجزيل الشكر .

وبعد :

فقد مرَّت على أثناء العمل في هذا الكتاب سنون شديدة ، الله وحده بها عليم ، قاسيت فيها شدائد ، وواجهت فيها عقبات ، إلا أن هممتي أبت إلا إتمامه ، ونفسي تآقت إلى التشرف بخدمته . وقد كابدت في هذا الكتاب جهدي ، وبذلت فيه مالي ، واستنفقت له وقتي ، فكم من ليالٍ أنفقتها في تصويب تحريف ، أو تقويم تصحيف .

أقول ذلك ملتصقاً العذر من عالم سقط على زللي ، أو قارئ وقع على خطأ ، فمثل هذا العمل الكبير لا بد أن تظهر فيه بعض الأخطاء المطبعية ، والأوهام اليسيرة ، وصدق المزنئ - رحمه الله - حين قال : « لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ ، أبى الله أن يكون صحيحاً غير كتابه » ، فالمرجو من أهل العلم أن يرسلوا لي ما لديهم من ملاحظات أو استدراك أو تعقيب حتى أتدارك ذلك في الطبعة اللاحقة إن شاء الله .

ولا أنسى في ختام كلمتي أن أرفع شكرى إلى مقام والدي اللذين كان لهما الفضل في تنشئتي ، وإرشادي إلى العلم وحبّه ، والاجتهاد في طلبه : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً ﴾ [نوح : ٢٨] .

(١) وقد سدت هذه الطبعة فراغاً آنذاك ، ولكن يتعين بعد اليوم عدم اعتمادها في دراسة أو قراءة لكثرة ما فيها من السقط والأوهام .

(٢) ص ١٢٨ .

وأشكرُ الأستاذَ الفاضلَ / سعد بن صالح الطويل ، وكيلَ عمادةِ شؤونِ المكتباتِ بجامعةِ الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً ، والأستاذَ الفاضلَ / صالح الحجى ، مديرَ قسمِ المخطوطات بجامعة الملك سعود ، وأشكرُ كلَّ أخٍ ساعدني أو شجّعني لمواصلةِ طريقِي .

واللهَ أسألُ أنْ ينفعَ به الجميعَ ، وأنْ يجعلَهُ خالصاً لوجهِهِ الكريمِ ، وأنْ يَكُونَ منَ الثَّلاثِ التي يَنْقُطِعُ عَمَلُ ابْنِ آدَمَ إِذَا مَاتَ إِلَّا مِنْهَا ، وأنْ يَكْتُبَ لجميعِ مَنْ أَسْهَمَ فِيهِ الأجرَ والثوبةَ ، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه ، وصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وكتبه :

سامي بن محمد بن عبد الرحمن بن سلامة

الرياض : ٥ / ٥ / ١٤١٧ هـ

القسم الأول الدراسة

وقد اشمل على بحثين:

المبحث الأول: ترجمة الحافظ ابن كثير.

المبحث الثاني: كتاب تفسير القرآن العظيم.

المبحث الأول

ترجمة الحافظ ابن كثير

١ - نسبه وميلاده :

هو الإمام الحافظ ، المحدث ، المؤرخ ، عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشي الدمشقي الشافعي .

ولد بقرية « مجدل » من أعمال بصرى ، وهى قرية أمه ، سنة سبعمئة للهجرة أو بعدها بقليل .

٢ - نشأته :

نشأ الحافظ ابن كثير فى بيت علم ودين ، فأبوه عمر بن حفص بن كثير أخذ عن النواوى والفزارى وكان خطيب قريته ، وتوفى أبوه وعمره ثلاث سنوات أو نحوها ، وانتقلت الأسرة بعد موت والد ابن كثير إلى دمشق فى سنة (٧٠٧ هـ) ، وخلف والده أخوه عبد الوهاب ، فقد بذل جهداً كبيراً فى رعاية هذه الأسرة بعد فقدانها لوالدها ، وعنه يقول الحافظ ابن كثير : « وقد كان لنا شقيقاً ، وبنا رفيقاً شفوفاً ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة (٥٠ هـ) فاشتغلت على يديه فى العلم فيسر الله منه ما تيسر وسهل منه ما تعسر » (١) .

٣ - شيوخه :

- ١ - شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية ، رحمه الله .
- ٢ - الحافظ أبو الحجاج يوسف المزى ، رحمه الله .
- ٣ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، رحمه الله .
- ٤ - الشيخ أبو العباس أحمد الحجار الشهير بـ « ابن الشحنة » .
- ٥ - الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الفزارى ، رحمه الله .
- ٦ - الحافظ كمال الدين عبد الوهاب الشهير بـ « ابن قاضى شعبة » .
- ٧ - الإمام كمال الدين أبو المعالى محمد بن الزملكانى ، رحمه الله .
- ٨ - الإمام محيى الدين أبو زكريا يحيى الشيبانى ، رحمه الله .
- ٩ - الإمام علم الدين محمد القاسم البرزالى ، رحمه الله .
- ١٠ - الشيخ شمس الدين أبو نصر محمد الشيرازى ، رحمه الله .
- ١١ - الشيخ شمس الدين محمود الأصبهاني ، رحمه الله .
- ١٢ - عفيف الدين إسحاق بن يحيى الأمدى الأصبهاني ، رحمه الله .

- ١٣ - الشيخ بهاء الدين القاسم بن عساكر ، رحمه الله .
- ١٤ - أبو محمد عيسى بن المطعم ، رحمه الله .
- ١٥ - عفيف الدين محمد بن عمر الصقلي ، رحمه الله .
- ١٦ - الشيخ أبو بكر محمد بن الرضى الصالحى ، رحمه الله .
- ١٧ - محمد بن السويدي ، بارع فى الطب .
- ١٨ - الشيخ أبو عبد الله بن محمد بن حسين بن غيلان ، رحمه الله .
- ١٩ - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطى ، رحمه الله .
- ٢٠ - موسى بن على الجيلى ، رحمه الله .
- ٢١ - جمال الدين سليمان بن الخطيب ، قاضى القضاة .
- ٢٢ - محمد بن جعفر اللباد ، شيخ القراءات .
- ٢٣ - شمس الدين محمد بن بركات ، رحمه الله .
- ٢٤ - شمس الدين أبو محمد عبد الله المقدسى ، رحمه الله .
- ٢٥ - الشيخ نجم الدين بن العسقلانى .
- ٢٦ - جمال الدين أبو العباس أحمد بن القلانسى ، رحمه الله .
- ٢٧ - الشيخ عمر بن أبى بكر البسطى ، رحمه الله .
- ٢٨ - ضياء الدين عبد الله الزربندى النحوى ، رحمه الله .
- ٢٩ - أبو الحسن على بن محمد بن المنتزه ، رحمه الله .
- ٣٠ - الشيخ محمد بن الزراد ، رحمه الله .

٤ - تلاميذه :

- ١ - الحافظ علاء الدين بن حجبى الشافعى ، رحمه الله .
- ٢ - محمد بن محمد بن خضر القرشى ، رحمه الله .
- ٣ - شرف الدين مسعود الأنطاكى النحوى ، رحمه الله .
- ٤ - محمد بن أبى محمد بن الجزرى ، شيخ علم القراءات ، رحمه الله .
- ٥ - ابنه محمد بن إسماعيل بن كثير ، رحمه الله .
- ٦ - الإمام ابن أبى العز الحنفى ، رحمه الله .
- ٧ - الحافظ أبو المحاسن الحسينى ، رحمه الله .

٥ - مؤلفاته :

أ - فى علوم القرآن :

- ١ - تفسير القرآن العظيم : وسيأتى الكلام عليه فى البحث الثانى إن شاء الله تعالى .
- ٢ - فضائل القرآن : وهو ملحق بالتفسير فى النسخة البريطانية ، والنسخة المكية ، وقد اعتمدت إلحاقه بالتفسير لقرب موضوعه من التفسير ؛ ولأن هاتين النسختين هما آخر عهد ابن كثير لتفسيره .

وقد طبعت مفردة بتحقيق الأستاذ محمد البنا فى مؤسسة علوم القرآن ببيروت .

ب - فى السنة وعلومها :

- ٣ - أحاديث الأصول .
- ٤ - شرح صحيح البخارى .
- ٥ - التكميل فى الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل : منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٤٢٢٧) فى مجلدين ، وهى ناقصة ولدى مصورة عنها .
- ٦ - اختصار علوم الحديث : نشر بمكة المكرمة سنة (١٣٥٣ هـ) بتحقيق الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، ثم شرحه الشيخ أحمد شاكراً ، رحمه الله ، وطبع بالقاهرة سنة (١٣٥٥ هـ) .
- ٧ - جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن : منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (١٨٤) حديث ، ونشره مؤخراً الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ، وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت .
- ٨ - مسند أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه .
- ٩ - مسند عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه : نشره الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ، وطبع بدار الوفاء بمصر .
- ١٠ - الأحكام الصغرى فى الحديث .
- ١١ - تخريج أحاديث أدلة التنبيه فى فقه الشافعية .
- ١٢ - تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب : طبع مؤخراً بتحقيق الكيسى ، ونشر فى مكة .
- ١٣ - مختصر كتاب « المدخل إلى كتاب السنن » للبيهقى .
- ١٤ - جزء فى حديث الصور .
- ١٥ - جزء فى الرد على حديث السجل .
- ١٦ - جزء فى الأحاديث الواردة فى فضل أيام العشرة من ذى الحجة .
- ١٧ - جزء فى الأحاديث الواردة فى قتل الكلاب .
- ١٨ - جزء فى الأحاديث الواردة فى كفارة المجلس .

ج- في الفقه وأصوله :

١٩ - الأحكام الكبرى .

٢٠ - كتاب الصيام .

٢١ - أحكام التنبيه .

٢٢ - جزء في الصلاة الوسطى .

٢٣ - جزء في ميراث الأبوين مع الأخوة .

٢٤ - جزء في الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها .

٢٥ - جزء في الرد على كتاب الجزية .

٢٦ - جزء في فضل يوم عرفة .

٢٧ - المقدمات في أصول الفقه .

د- في التاريخ والمناقب :

٢٨ - البداية والنهاية : مطبوع عدة طبعات في مصر وبيروت ، أحسنها الطبعة التي حققها الدكتور علي عبد الستار وآخرون .

والنهاية مطبوع في مصر بتحقيق أحمد عبد العزيز .

٢٩ - جزء مفرد في فتح القسطنطينية .

٣٠ - السيرة النبوية : مطبوع باسم الفصول في سيرة الرسول بدمشق .

٣١ - طبقات الشافعية : منه نسخة في شستريتي بإيرلندا ، وقد طبع مؤخراً في مصر .

٣٢ - الواضح النفيس في مناقب محمد بن إدريس : منه نسخة في شستريتي بإيرلندا .

٣٣ - مناقب ابن تيمية .

٣٤ - مقدمة في الأنساب .

٦ - ثناء العلماء عليه :

كان ابن كثير ، رحمه الله ، من أفذاذ العلماء في عصره ، أثني عليه معاصروه ومن بعدهم الثناء الجمل :

فقد قال الحافظ الذهبي في طبقات شيوخه : « وسمعت مع الفقيه المفتي المحدث ، ذي الفضائل ، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعي . . سمع من ابن الشحنة وابن الزراد وطائفة ، له عناية بالرجال والمتون والفقه ، خرج وناظر وصنف وفسر وتقدم » (١) .

وقال عنه أيضاً في المعجم المختص : « الإمام المفتي المحدث البار ، فقيه متقن ، محدث متقن ، مفسر نقال » (٢) .

(١) طبقات الحفاظ للذهبي (٤ / ٢٩) وعمدة التفسير لأحمد شاكر (١ / ٢٥) .

(٢) المعجم المختص للذهبي .

وقال تلميذه الحافظ أبو المحاسن الحسيني : « صاهر شيخنا أبا الحجاج المزى فأكثر ، وأفتى ودرس وناظر ، وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل » (١) .

وقال العلامة ابن ناصر الدين : « الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين ، ثقة المحدثين ، عمدة المؤرخين ، علم المفسرين » (٢) .

وقال ابن تغرى بردى : « لازم الاشتغال ، ودأب وحصل وكتب وبرع في الفقه والتفسير والفقه والعربية وغير ذلك ، وأفتى ودرس إلى أن توفي » (٣) .

وقال ابن حجر العسقلاني : « كان كثير الاستحضار ، حسن المفاكهة ، سارت تصانيفه في البلاد في حياته ، وانتفع الناس بها بعد وفاته » (٤) .

وقال ابن حبيب : « إمام روى التسييح والتهليل ، وزعيم أرباب التأويل ، سمع وجمع وصنف وأطرب الأسماع بالفتوى وشنف ، وحدث وأفاد ، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ ، والحديث والتفسير » (٥) .

وقال العيني : « كان قدوة العلماء والحفاظ ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ ، وسمع وجمع وصنف ، ودرس ، وحدث ، وألف ، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهى إليه رئاسة علم التاريخ والحديث والتفسير وله مصنفات عديدة مفيدة » (٦) .

وقال تلميذه ابن حجي : « أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث ، وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك ، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من الفقه والتاريخ ، قليل النسيان ، وكان فقيها جيد الفهم ، ويشارك في العربية مشاركة جيدة ، ونظم الشعر ، وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددى إليه إلا واستفدت منه » (٧) .

وقال الداودي : « أقبل على حفظ المتون ، ومعرفة الأسانيد والتعلل والرجال والتاريخ حتى برع في ذلك وهو شاب » (٨) .

٦ - وفاته وراثؤه :

في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفي الحافظ ابن كثير بدمشق ، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية ، رحمه الله .

وقد ذكر ابن ناصر الدين أنه « كانت له جنازة حافلة مشهودة ، ودفن بوصية منه في تربة شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية » .

وقد قيل في رثائه ، رحمه الله :

وجادوا بدمع لا يبير غزير

لكان قليلاً فيك يابن كثير

لفقدك طلاب العلوم تأسفوا

ولو مزجوا ماء المدامع بالدماء

(١) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٥٨ ، وعمدة التفسير لأحمد شاكر (١ / ٢٦) .

(٢) الرد الوافر . (٣) النجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) .

(٤) الدرر الكامنة .

(٥) شذرات الذهب لابن العماد (٦ / ٢٣٢) .

(٦) النجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) .

(٧) شذرات الذهب لابن العماد (٦ / ٢٣٢) .

(٨) طبقات المفسرين .

المبحث الثاني كتاب تفسير القرآن العظيم

١ - تاريخ كتابته :

لم يحدد الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، تاريخ بدايته فى كتابة هذا التفسير ولا تاريخ انتهائه منه ، لكن ثمة دلائل تدل على تاريخ انتهائه منه ، فإنه ذكر عند تفسير سورة الأنبياء شيخه المزى ودعا له بطول العمر مما يفهم منه أنه قد ألف أكثر من نصف التفسير فى حياة شيخه المزى المتوفى سنة (٧٤٢ هـ) .

واقبس منه الإمام الزيلعى فى كتابه تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ١٨٠) والزيلعى توفى سنة (٧٦٢ هـ) ، مما يدل على أن كتاب الحافظ ابن كثير انتشر فى هذه الفترة .

هذا وتعتبر النسخة المكية أقدم النسخ التى وقعت بأيدينا ، وقد جاء بآخرها : « آخر كتاب فضائل القرآن وبه تم التفسير للحافظ العلامة الرحلة الجهبذ مفيد الطالبين الشيخ عماد الدين إسماعيل الشهير بابن كثير ، على يد أفقر العباد إلى الله الغنى محمد بن أحمد بن معمر المقرئ البغدادي ، عفا الله عنه ونفعه بالعلم ، ووفقه للعمل به امين بتاريخه يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة من سنة تسع وخمسين وسبعمائة هلالية هجرية » .

٢ - أهميته :

يعد تفسير الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، من الكتب التى كتب الله لها القبول والانتشار ، فلا تكاد تخلو منه اليوم مكتبة سواء كانت شخصية أو عامة .

وقد نهج الحافظ ابن كثير فيه منهجاً علمياً أصيلاً ، وساقه بعبارة فصيحة وجمل رشيقة ، وتتجلى لنا أهمية تفسير الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، فى النقاط التالية :

١ - ذكر الحديث بسنده .

٢ - حكمه على الحديث فى الغالب .

٣ - ترجيح ما يرى أنه الحق ، دون التعصب لرأى أو تقليد بغير دليل .

٤ - عدم الاعتماد على القصص الإسرائيلية التى لم تثبت فى كتاب الله ولا فى صحيح سنة رسول الله ﷺ ، وربما ذكرها وسكت عليها وهو قليل .

٥ - تفسيره ما يتعلق بالأسماء والصفات على طريقة سلف الأمة ، رحمهم الله ، من غير تحريف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل .

٦ - استيعاب الأحاديث التى تتعلق بالآية ، فقد استوعب ، رحمه الله ، الأحاديث الواردة فى عذاب القبر ونعيمه عند قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ ،

وكذا استوعب أحاديث الإسراء والمعراج عند قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ ، وكذا الأحاديث الواردة في الصلاة على النبي عند قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ، وكذا الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، وغير هذا كثير (١) .

وقد قال السيوطي في ترجمة الحافظ ابن كثير : « له التفسير الذى لم يؤلف على غلط مثله » . وقال الشوكاني : « وله تصانيف ، منها التفسير المشهور وهو فى مجلدات ، وقد جمع فيه فأوعى ، ونقل المذاهب والأخبار والآثار ، وتكلم بأحسن كلام وأنفسه ، وهو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها » .

٣ - مصادره :

أما مصادر الحافظ ابن كثير فى تفسيره فقد سردها الدكتور إسماعيل عبد العال فى كتابه « ابن كثير ومنهجه فى التفسير » أنقلها هنا حسب ترتيب المواضع :

أولاً : الكتب السماوية :

١ - القرآن الكريم .

٢ - التوراة ، وأشار أنه نقل من نسختين .

٣ - الإنجيل .

ثانياً : فى التفسير وعلوم القرآن :

أ - فى التفسير :

٤ - تفسير آدم بن أبى إياس ، المتوفى سنة / ٢٢٠ هـ أو ٢٢١ هـ .

٥ - تفسير أبى بكر بن المنذر ، المتوفى سنة / ٣١٨ هـ .

٦ - تفسير ابن أبى حاتم ، المتوفى سنة / ٢٢٣ هـ . (ط) قسم منه .

٧ - تفسير أبو مسلم الأصبهاني (محمد بن بحر) ، المتوفى سنة / ٣٢٢ هـ ، واسم كتابه : « جامع التأويل لمحكم التنزيل » .

٨ - تفسير ابن أبى فنجح (عبد الله بن يسار الأعرج المكي مولى ابن عمر) .

٩ - تفسير البغوى (أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد الفراء) ، المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، واسم كتابه (معالم التنزيل) . (ط) .

١٠ - تفسير ابن تيمية (تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم) ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ،

وهو جزء فى تفسير قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ . (ط) .

- ١١ - تفسير الثعلبي (أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري) ، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ (مخطوط) في المكتبة المحمودية .
- ١٢ - تفسير الجبائي (أبي علي) المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .
- ١٣ - تفسير ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي) ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، واسم الكتاب (زاد المسير في علم التفسير) وهو مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١٢٣ تفسير في أربعة مجلدات . (ط) .
- ١٤ - تفسير ابن دحيم (أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم) ، المتوفى سنة ٣١٩ هـ .
- ١٥ - تفسير الرازي (محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله المشهور بفخر الدين الرازي) ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، وكتابه يسمى «التفسير الكبير» المشهور بمفاتيح الغيب . (ط) .
- ١٦ - تفسير الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي) ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وكتابه يدعى (الكشف عن حقائق التنزيل ، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) . (ط) .
- ١٧ - تفسير السدي الكبير ، المتوفى سنة ١٣٧ هـ - ٧٤٥ م .
- ١٨ - تفسير سنيد بن داود ، المتوفى سنة ٢٢٦ هـ .
- ١٩ - تفسير شجاع بن مخلد ، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ .
- ٢٠ - تفسير الطبري ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ (ط) .
- ٢١ - تفسير عبد بن حميد ، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ .
- ٢٢ - تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، المتوفى سنة ١٨٢ هـ .
- ٢٣ - تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، المتوفى سنة ٢١١ هـ . (ط) .
- ٢٤ - تفسير ابن عطية العوفي ، المتوفى سنة ١١١ هـ .
- ٢٥ - تفسير القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي) ، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، وتفسيره يسمى « الجامع لأحكام القرآن الكريم » . (ط) .
- ٢٦ - تفسير مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، وهو جزء مجموع له .
- ٢٧ - تفسير الماوردي (أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب) ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، واسم تفسيره « النكت والعيون » .
- ٢٨ - تفسير ابن مردويه .
- ٢٩ - تفسير الواحدي (علي بن أحمد بن محمد بن علي أبي الحسن) ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ . (ط) الوسيط .
- ٣٠ - تفسير وكيع بن الجراح ، المتوفى سنة ١٩٧ هـ .

ب - فى علوم القرآن :

٣١ - « البيان » لأبى عمرو الدانى (الحافظ أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد المعروف بالدانى (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) ، وهو حافظ محدث مفسر ، واسم الكتاب « جامع البيان فى القراءات السبع » وهو من أحسن مصنفاته يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق ، قيل : إنه جمع فيه كل ما يعلمه فى هذا العلم .

٣٢ - « التبيان » لأبى زكريا النواوى (محبى الدين يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٧ هـ) ، أما اسم الكتاب فهو « التبيان فى آداب حملة القرآن » ، وقد رتب على عشرة أبواب ثم اختصره ، وسماه « مختار التبيان » (ط) .

٣٣ - جزء فيمن جمع القرآن من المهاجرين للحافظ ابن السمعانى القاضى أبى سعيد عبد الكريم بن أبى بكر ، محمد بن أبى المظفر المنصور التميمى المروزى ، المتوفى سنة ٥١٢ هـ .

٣٤ - جميع مصاحف الأئمة .

٣٥ - شرح الشاطبية للشيخ شهاب الدين أبى شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى الدمشقى المتوفى سنة ٦٦٥ هـ) .

٣٦ - فضائل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . (ط) .

٣٧ - مصحف أبى بن كعب ، وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن (زيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ، وأبو زيد الأنصارى) ، وقد توفى أبى سنة ١٩ هـ وقيل ٢٠ أو ٢٢ أو ٢٣ .

٣٨ - معانى القرآن للزجاج (أبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ) . (ط) .

٣٩ - النسخ والنسوخ لأبى عبيد القاسم بن سلام . (ط) .

ثالثا : كتب السنة وعلوم الحديث وشروحه :

أ - الكتب الستة مضافاً إليها مسند أحمد بن حنبل :

٤٠ - الجامع الصحيح للإمام البخارى . (ط) .

٤١ - صحيح مسلم للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، المتوفى سنة (٢٦١ هـ - ٨٧٥ م) . (ط) .

٤٢ - سنن أبى داود (سليمان بن الجارود بن الأشعث الأزدي السجستانى) ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ (٨٨٩ م) . (ط) .

٤٣ - سنن الترمذى (الجامع) لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سهل الترمذى ، المتوفى (٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م) . (ط) .

٤٤ - سنن النسائى (أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى) ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ - ٩١٥ م . (ط) .

٤٥ - سنن ابن ماجه (أبى عبد الله محمد بن يوسف بن ماجه القزوينى) ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ - ٨٨٦ م . (ط) .

٤٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى الذهلى) ، المتوفى ٢٤١ هـ - ٨٥٥ م ، وصاحب المذهب الحنبلى المشهور . (ط) .

ب - بقية كتب السنة وعلوم الحديث وشروحه :

٤٧ - أحاديث الأصول للحافظ ابن كثير .

٤٨ - الأحوذى فى شرح الترمذى للإمام أبى بكر محمد بن العربى ، المتوفى سنة ٥٤٣ هـ ، واسم الكتاب (عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى) . (ط) .

٤٩ - الأسماء والصفات للبيهقى (أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى) ، المتوفى سنة ٤٥٣ هـ ، والكتاب يتضمن الأحاديث الواردة فى أسماء الله تعالى وصفاته وهو مطبوع بمطبعة أنوار أحمدى بالهند سنة ١٣١٣ هـ .

٥٠ - الأربعين الطائية لأبى الفتوح محمد بن محمد بن على الطائى الهمدانى ، المتوفى سنة ٥٥٥ هـ . وقد ذكر فيه أنه أملأ أربعين حديثاً من مسموعاته عن أربعين شيخاً ، كل حديث عن واحد من الصحابة ، فذكر ترجمته وفضائله ، وأورد عقيب كل حديث بعض ما اشتمل عليه من الفوائد ، وشرح غريبه وأتبع بكلمات مستحسنة وسماه (الأربعين فى إرشاد السائر إلى منازل اليقين) .

٥١ - الأطراف لأبى الحجاج المزى . (ط) باسم تحفة الأشراف .

٥٢ - الأفراد للدارقطنى (أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى الشافعى) المولود فى دار قطن من محال بغداد (٣٠٦ هـ - ٩١٨ م) والمتوفى (٣٨٥ هـ - ٩٩٥ م) أما اسم الكتاب فهو : (فوائد الأفراد) .

٥٣ - الأمالى لأحمد بن سليمان النجاد (أبى بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الحنبلى المعروف بالنجاد ، فقيه محدث) ، توفى ٣٤٨ هـ - ٩٦٠ م ، ويبدو أن كتابه هذا هو ما أملاه فى دروسه التى كان يعقدها بعد صلاة الجمعة (وكانت له حلقتان فى جامع المنصور : حلقة قبل الصلاة للفتوى على مذهب الإمام أحمد ، وبعد الصلاة لإملاء الحديث ، واتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه ومصنفاته ، وكان رأساً فى الفقه رأساً فى الحديث) .

٥٤ - الأنواع والتقايسم فى الحديث لابن حبان (الحافظ محمد بن أحمد بن حبان البستى) المولود فى بست من نواحي سجستان بين هراة وغزنة ، والمتوفى (٣٥٤ هـ - ٩٦٥ م) (ط) بترتيب الفارسى .

٥٥ - الثقات لابن حبان . (ط) .

٥٦ - جامع الأصول لابن الأثير (المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى المتوفى ٦٠٦ هـ) أما الكتاب فهو (جامع الأصول من أحاديث الرسول) جمع فيه ابن الأثير الأصول الستة : البخارى ، ومسلم ، والموطأ ، وأبو داود ، والنسائى ، والترمذى ، وله مختصر يسمى (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) لابن الدبيع الشيبانى ، المتوفى سنة ٩٤٤ هـ وهو مطبوع بالمكتبة التجارية بتحقيق الشيخ حامد الفقى ، وبتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط .

- ٥٧ - جامع الثوري (سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري) ، المتوفى سنة ١٦١ هـ وجامعه يسمى (الجامع الكبير) يجرى مجرى الحديث رواه عنه جماعة منهم يزيد بن أبي حكيم وعبد الله بن الوليد ، وله أيضاً (كتاب الجامع الصغير وكتاب الفرائض) .
- ٥٨ - الجامع لأدب الراوى والسماع : للخطيب البغدادي (أبي أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب) ، البغدادي والمتوفى سنة ٤٦٣ هـ . (ط) .
- ٥٩ - جامع المسانيد لابن الجوزي .
- ٦٠ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم . (ط) .
- ٦١ - جزء في الأحاديث التي تنهى عن إتيان النساء في أدبارهن للذهبي .
- ٦٢ - جزء في الأحاديث الواردة في الاستغفار للدارقطني .
- ٦٣ - جزء في الأحاديث الواردة في فضل الأيام العشرة من ذى الحجة لابن كثير .
- ٦٤ - جزء في الأحاديث الواردة في كفارة المجلس لابن كثير .
- ٦٥ - جزء في حديث الصور لابن كثير أيضاً .
- ٦٦ - جزء في الرد على حديث السجل لابن كثير كذلك .
- ٦٧ - الخلافات للبيهقي . قال السبكي في طبقات الشافعية : (وأما كتاب الخلافات فلم يسبق إلى نوعه ، ولم يصنف مثله ، وهو طريقة مستقلة حديثة لا يقدر عليها إلا مبرز في الفقه والحديث قيم بالنصوص) . (ط) .
- ٦٨ - دلائل النبوة لأبي زرعة الرازي (عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد فروخ الرازي (أبي زرعة) محدث حافظ ، توفي (٢٦٤ هـ - ٨٧٨ م) .
- ٦٩ - دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (أحمد بن عبد الله الأصبهاني) ، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ، صاحب حلية الأولياء ، وكتابه ذاك ثلاثة أجزاء ، ذكر منها مؤلفها الأحاديث الواردة في شأن النبي ﷺ وما يتعلق بحياته ونشأته وبعثته وزواجه وغزواته إلخ . وهو مطبوع بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٠ هـ .
- ٧٠ - دلائل النبوة للبيهقي ، وموضوعه كسالفه . (ط) .
- ٧١ - السنة للطبراني ، (أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني) صاحب المعاجم الثلاثة (الكبير والأوسط والأصغر) (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) .
- ٧٢ - السنن لأبي بكر بن عاصم (الحافظ أحمد بن عمر الشيباني) ، المتوفى ٢٨٧ هـ . (ط) .
- ٧٣ - سنن أبي بكر الأثرم ، (من أصحاب أحمد بن حنبل واسمه أحمد بن محمد بن هاني ويكنى أبا بكر) ، له من الكتب كتاب السنن في الفقه على مذاهب أحمد وشواهد من الحديث ، وكتاب التاريخ وكتاب العلل وكتاب النسخ والنسخ في الحديث .
- ٧٤ - سنن أبي بكر البيهقي . (ط) .

- ٧٥ - سنن الدارقطني . (ط) .
- ٧٦ - سنن سعيد بن منصور الخراساني ، المتوفى ٢٢٧ هـ ، وله تفسير كما ذكر الثعلبي في الكشف (ط) قسم منه .
- ٧٧ - شرح البخاري للحافظ ابن كثير ، وهو من الكتب المفقودة .
- ٧٨ - شرح مسلم للنووي . (ط) .
- ٧٩ - صحيح ابن خزيمة (محمد بن إسحاق النيسابوري) ، المتوفى سنة ٣١١ هـ . (ط) . قسم منه .
- ٨٠ - علل الخلال (أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الحنبلي المعروف بالخلال) ، المتوفى ٣١١ هـ . (ط) .
- ٨١ - المحدث الفاضل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (الحافظ أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد الرامهرمزي) ، المتوفى ٢٦٠ هـ ٩٧١ م . (ط) .
- ٨٢ - المختارة للضياء المقدسي ، واسمه « الأحاديث المختارة » يقول ابن كثير في كتابه (اختصار علوم الحديث) : (وقد جمع الشيخ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في ذلك كتاباً سماه (المختارة) ، ولم يتم ، وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرك الحاكم والله أعلم) ، وعلق الشيخ شاكر على هذا فقال : كأنه يعني شيخه الحافظ ابن تيمية ، رحمه الله ، وقال السيوطي في اللآلئ : (ذكر الزركشي في تخريج الرافعي أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الترمذي وابن حبان) وقال ابن كثير في البداية والنهاية : (وهي أجود من مستدرك الحاكم لو كمل) . (ط) قسم منه .
- ٨٣ - المراسيل لأبي داود . (ط) .
- ٨٤ - المستخرج على البخاري للحافظ أبي بكر البرقاني (أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي) ، المتوفى ٤٢٥ هـ .
- ٨٥ - المستخرج على الصحيحين للضياء المقدسي .
- ٨٦ - مستدرك الحاكم للنيسابوري (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمد بن نعيم الضبي النيسابوري الشهير بالحاكم وبابن البيع) ، المتوفى ٤٠٤ هـ ، وكتابه يسمى (المستدرك على الصحيحين) ، وفيه يدافع الحاكم عن كثير من الأحاديث التي لم يدخلها البخاري ومسلم في صحيحيهما ويبرهن على أنها مستكملة لشروطهما تماماً وإن عدلا عن ضمها إلى كتابيهما . (ط) .
- ٨٧ - مسند أبي بكر البزار (أحمد بن عمرو البصري البزار) ، المتوفى ٢٩١ هـ أو ٢٩٢ هـ . (ط) . قسم منه .
- ٨٨ - مسند أبي بكر الحميدي (الحافظ عبد الله بن الزبير المكي) ، المتوفى ٢١٩ هـ . (ط) .
- ٨٩ - مسند أبي بكر الصديق لابن كثير .

- ٩٠ - مسند أبي داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الفارسي مولى بني الزبير المتوفى ٢٠٢ هـ ، وقيل ٢٠٤ هـ ، والكتاب مطبوع بحيدر آباد بالهند سنة ١٢٢١ هـ .
- ٩١ - مسند أبي يعلى الموصلي (الحافظ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي) ، المتوفى ٣٠٧ هـ - ٩١٨ م . (ط) .
- ٩٢ - مسند الحارث بن أبي أسامة (أبي محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التهمي البغدادي) ١٨٦ - ٢٨٢ هـ .
- ٩٣ - مسند الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ، شيخ مسلم وأبي داود والترمذي) ، المتوفى ٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م ، وقد نشر الكتاب في حيدر آباد سنة ١٣٠٩ هـ ، وفي دلهي سنة ١٣٣٧ هـ .
- ٩٤ - مسند الشافعي (الإمام الكبير صاحب المذهب المعروف باسمه محمد بن إدريس الشافعي) المولود (١٥٠ هـ - ٧٦٧ م) والمتوفى (٢٠٤ هـ - ٨٢٠ م) (ط) .
- ٩٥ - مسند ابن عباس رضي الله عنه ، الجزء الثاني منه للحافظ أبي يعلى الموصلي .
- ٩٦ - مسند عبد بن حميد .
- ٩٧ ، ٩٨ - مسند عمر بن الخطاب للحافظ ابن كثير . (ط) .
- ٩٩ - المسند الكبير لابن كثير (واسمه جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن) . (ط) .
- ١٠٠ - مسند محمد بن يحيى العبدى (الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده بن الوليد العبدى) ، المتوفى ٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م .
- ١٠١ - مسند الهيثم بن كليب (ابن شريح الشاشي أبي سعيد) ، المتوفى ٣٣٥ هـ - ٩٤٥ م وكتابه يسمى (المسند الكبير في الحديث) في مجلدين . (ط) قسم منه .
- ١٠٢ - مشكل الحديث لأبي جعفر الطحاوي (أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوي) ، المتوفى ٣٢١ هـ ، وقيل : ٣٢٢ هـ . (ط) .
- ١٠٣ - مشكل الحديث لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد) ، المتوفى ٢١٣ - ٢٧٦ هـ . (ط) .
- ١٠٤ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني . (ط) .
- ١٠٥ - المطولات للطبراني . (ط) .
- ١٠٦ - معجم أبي العباس الدغولي ، المتوفى (٣٢٥ هـ - ٩٣٧ م) (أبي العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرخسي الدغولي) .
- ١٠٧ - معجم أبي القاسم البغوي (عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ويعرف بابن بنت منيع) المتوفى ٣١٧ هـ ، وله المعجم الكبير والمعجم الصغير وكتاب السنن على مذاهب الفقهاء .
- ١٠٨ - المعجم الكبير للطبراني . (ط) .

- ١٠٩ - الموضوعات لأبى الفرج الجوزى . قال ابن كثير عنه : (وقد صنف الشيخ أبو الفرج الجوزى كتاباً حافلاً فى الموضوعات غير أنه أدخل فيه ما ليس منه وخرج عنه ما كان يلزمه ذكره فسقط عليه ولم يهتد إليه) . (ط) الصغرى منه .
- ١١٠ - الموطأ للإمام مالك . (ط) .
- ١١١ - نوادر الأصول للترمذى واسم الكتاب كاملاً (نوادر الأصول فى معرفة أخبار الرسول) لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى . (ط) . مجرداً عن الأسانيد .
- رابعاً : مصادره فى الفقه وأصوله :
- ١١٢ - الأحكام الكبرى للحافظ ابن كثير .
- ١١٣ - الإرشاد فى أصول الفقه لإمام الحرمين الجوينى أبى المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف المتوفى ٤٧٨ هـ . (ط) .
- ١١٤ - الاستذكار لأبى عمر بن عبد البر (يوسف بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي) ، المتوفى ٦٤٣ . (ط) .
- ١١٥ - الإملاء للإمام الشافعى .
- ١١٦ - الأم للإمام الشافعى . (ط) .
- ١١٧ - الأموال الشرعية وبيان جهاتها ومصارفها لأبى عبيد القاسم بن سلام . (ط) .
- ١١٨ - الإيجاز فى علم الفرائض لابن اللبان (أبى الحسين محمد بن عبد الله بن اللبان المصرى) ، المتوفى ٤٠٢ هـ .
- ١١٩ - الإيضاح لأبى على الطبرى (أبى على الحسن بن القاسم الطبرى الشافعى) ، المتوفى ٣٠٥ هـ ، واسم الكتاب (الإيضاح فى الفروع) .
- ١٢٠ - الحواشى للمنذرى (للحافظ عبد العظيم بن عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى زكى الدين أبى محمد محدث فقيه) .
- ١٢١ - جزء فى تطهير المساجد لابن كثير .
- ١٢٢ - جزء فى الذبيحة التى لم يذكر اسم الله عليها .
- ١٢٣ - جزء فى فضل يوم عرفة لابن كثير .
- ١٢٤ - جزء فى الميراث لابن كثير .
- ١٢٥ - الشامل للصباغ (واسمه الشامل فى فروع الشافعية) لأبى نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ الشافعى ، المتوفى ٤٧٧ هـ ، قال ابن خلكان : وهو من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلاً .
- ١٢٦ - شرح المذهب للنووى . قال ابن كثير : (اعتنى - النووى - بالتصنيف فجمع شيئاً كثيراً ، منها ما أكمله ، ومنها ما لم يكمله ، فما كمل شرح مسلم والروضة ، والمنهاج ، والرياض ، والأذكار ،

والتبيان ، وتحرير التنبيه وتصحيحه وتهذيب الأسماء واللغات وطبقات الفقهاء وغير ذلك .
ومما لم يتمه - ولو كمل لم يكن له نظير في بيان : شرح المذهب الذى سماه (المجموع)
وصل فيه إلى كتاب الربا فأبدع فيه وأجاد ، وأفاد وأحسن الانتقاء وحرر الفقه فيه فى المذهب
وغيره وحرر الحديث على ما ينبغى . (ط) .

١٢٧ - الشرح الكبير للرافعى (أبى القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزوينى الرافعى) ،
المتوفى سنة ٦٢٣ هـ ، وكتابه يسمى : (العزيز فى شرح الوجيز) وله أيضاً الشرح الصغير
و (المحرر) و (شرح مسند الشافعى) . (ط) .

١٢٨ - الصلاة للمروذى (أبى عبد الله محمد بن نصر المروذى) كان من أشهر محدثين فى زمانه ،
توفى ٢٩٤ هـ - ٩٠٦ م . (ط) .

١٢٩ - الصيام لابن كثير .

١٣٠ - العبادة للكمال الهذلى (أبى القاسم يوسف بن على بن جبارة بن محمد الهذلى المغربى
المتوفى ٤٦٥ هـ - ١٠٧٤ م) .

١٣١ - العدة للرافعى .

١٣٢ - فضائل الأوقات للبيهقى .

١٣٣ - فضائل الصلاة على النبى ﷺ لأحمد بن فارس اللغوى ، أبى الحسين القزوينى ، المتوفى
(٣٩٥ هـ - ١٠٠٤ م) .

١٣٤ - فضل الصلاة على النبى ﷺ للقاضى إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأذرى أبى إسحاق ،
المتوفى ٢٨٢ هـ - ٨٩٦ م . (ط) .

١٣٥ - كتاب جمعه الذهبى فى الكبائر . (ط) .

١٣٦ - كتاب لابن تيمية فى إبطال التحليل تضمن النهى عن تعاطى الوسائل المفضية إلى كل باطل .
(ط) . ضمن الفتاوى .

١٣٧ - كشف الغطاء فى تبين الصلاة الوسطى للحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى .

١٣٨ - المحلى لابن حزم (أبى محمد بن حزم على الظاهرى) ، المتوفى ٤٥٦ هـ . (ط) .

١٣٩ - المختصر للإمام الشافعى .

١٤٠ - مصنف للإمام أبى عبد الله البخارى فى مسألة القراءة خلف الإمام . (ط) .

١٤١ - المقدمات لابن كثير .

١٤٢ - النهاية للإمام الجوينى ، واسم الكتاب (نهاية المطلب فى دراية المذهب) .

١٤٣ - الياسق لجنكيزخان المتوفى (٦٢٤ هـ) والكتاب عبارة عن أحكام اقتبست من شرائع شتى من
اليهودية والنصرانية والإسلام وغير ذلك وكان دستور التتار .

خامسا : فى التاريخ والسير والتراجم :

- ١٤٤ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر . (ط) .
- ١٤٥ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير . (ط) .
- ١٤٦ - أسماء الصحابة للمحافظ أبى نعيم الأصبهاني .
- ١٤٧ - الإكليل للهمداني (أبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمنى) ، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ، والكتاب يسمى « الأكامل فى أنساب حمير وأيام ملوكها » وهو كتاب عظيم الفائدة يتم فى عشر مجلدات ، ويشتمل على عشرة متون .
- ١٤٨ - البداية والنهاية لابن كثير . (ط) .
- ١٤٩ - تاريخ الخطيب للبغدادى . (ط) .
- ١٥٠ - تاريخ ابن عساكر (على بن الحسن) ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ . (مخطوط) .
- ١٥١ - التاريخ الكبير للإمام البخارى . (ط) .
- ١٥٢ - تاريخ مكة للأزرقي (أبى الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي) ، توفى بعد سنة ٢٤٤ هـ بقليل . (ط) .
- ١٥٣ - تهذيب الأسماء واللغات للنووى « جمع فيه الأسماء والألفاظ الموجودة فى كتب : مختصر أبى إبراهيم المزنى ، والمهذب ، والتنبيه ، والوسيط ، والوجيز ، والروضة ، وهو الكتاب الذى اختصرته من شرح الوجيز للإمام أبى القاسم الرافعى » . (ط) .
- ١٥٤ - التنوير فى مولد السراج المنير للمحافظ أبى الخطاب عمر بن دحية (عمر بن الحسن بن على بن محمد بن دحية الكلبى الأندلسى الظاهرى المذهب « مجد الدين - أبى الخطاب - أبى الفضل - أبى حفص » ، المحدث الحافظ ، المتوفى ٦٣٢ هـ - ١٢٣٥ م) .
- ١٥٥ - جزء فى فتح القسطنطينية للمحافظ ابن كثير .
- ١٥٦ - الروض الأنف للسهيلى (عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى) ، المتوفى ٥٨١ هـ - ١١٨٥ م ، وكتابه يدعى « الروض الأنف الباسم » فى شرح السيرة . (ط) .
- ١٥٧ - سيرة عمر بن الخطاب لابن كثير .
- ١٥٨ ، ١٥٩ - السيرة لابن كثير (مطولة وموجزة) . (ط) .
- ١٦٠ - سيرة الفقهاء للفقهاء يحيى بن إبراهيم بن مزين الطليطلى أبى زكريا من أهل قرطبة بالأندلس .
- ١٦١ - الشفاء للقاضى عياض اليعصبى ، المتوفى (٥٤٤ هـ - ١١٤٩ م) . (ط) .
- ١٦٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد (أبى عبد الله محمد بن سعد بن منيع) تلميذ الواقدي ومساعدته ، فلقب من أجل ذلك ، كان الواقدي توفى (٢٣٠ هـ - ٨٤٥ م) . (ط) .
- ١٦٣ - معرفة الصحابة لابن منده (أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن منده ، حفيد أبى عبد الله محمد بن يحيى) .

- ١٦٤ - معرفة الصحابة للموصلى (الحافظ أبى يعلى الموصلى) .
- ١٦٥ - مغازى الأموى سعيد بن يحيى الأموى .
- ١٦٦ - مغازى عبد الله بن لهيعة ، المتوفى (١٧٤ هـ - ٧٩٠ م) .
- ١٦٧ - المغازى لمحمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب السيرة ، المتوفى (١٥٠ أو ٥ هـ) . (ط)
قسم منه .
- ١٦٨ - المغازى لموسى بن عقبة بن أبى العباس الأسدى ، المتوفى سنة ١٤١ هـ .
- ١٦٩ - (نهاية البداية والنهاية) لابن كثير ، وقد ذكره بقوله (كتاب فى التحذير من الفتن) . (ط) .
- سادساً : فى علوم اللغة :
- ١٧٠ - الجمل لابن القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى .
- ١٧١ - الزاهر لابن الأنبارى (أبى بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المشهور بابن الأنبارى المتوفى ٢٢٨ هـ) . (ط) .
- ١٧٢ - الصحاح لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المتوفى ٣٩٣ هـ وقيل : ٣٩٨ أو ٤٠٠ هـ . (ط) .
- ١٧٣ - الغريب لأبى عبيد القاسم بن سلام . (ط) . هذه أربعة كتب فى علوم اللغة ، منها ما ذكر مرة واحدة « كالزاهر » لابن الأنبارى ، ومنها ما ذكر كثيراً كالغريب والصحاح : أما « الجمل » فكان يرجع إليه ابن كثير إذا احتاج إليه فى مسألة نحوية أو تركيب لغوى .
- سابعاً : مصادر فى موضوعات مختلفة :
- ١٧٤ - إثبات عذاب القبر للبيهقى .
- ١٧٥ - الأذكار للنسائى .
- ١٧٦ - الأذكار للنووى . (ط) .
- ١٧٧ - الأذكار للمعرى (الحسن بن على بن شبيب بن المحدثين الفقهاء) .
- ١٧٨ - الأذكار وفضائل الأعمال للحافظ ابن كثير .
- ١٧٩ - الأشراف على مذاهب الأشراف للوزير أبى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، المتوفى ٥٦٠ هـ - ١١٦٥ م .
- ١٨٠ - الاعتقاد للبيهقى . (ط) .
- ١٨١ - الأنباه على ذكر أصول القبائل الرواة لابن عبد البر .
- ١٨٢ - الأهوال لابن أبى الدنيا (أبى بكر عبد الله أو عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى بالولاء) ، المتوفى ٢٨١ هـ - ٨٩٤ م . (ط) .
- ١٨٣ - التذكرة للقرطبى . (ط) .
- ١٨٤ - التفكير والاعتبار لابن أبى الدنيا .

- ١٨٥ - التقوى لابن أبي الدنيا .
- ١٨٦ - التوحيد للإمام ابن إسحاق بن خزيمة .
- ١٨٧ - جزء فى الإسراء والمعراج للحسن بن عرفة بن يزيد العبدى البغدادى (أبى على) ، المحدث .
- ١٨٨ - جزء فى دخول مؤمن الجن الجنة لابن كثير .
- ١٨٩ - جزء مجموع فى الجراد لابن عساكر .
- ١٩٠ - خطبة لمروان بن الحكم .
- ١٩١ - الخمول والتواضع لابن أبى الدنيا . (ط) .
- ١٩٢ - ذم الطفيليين للخطيب البغدادى .
- ١٩٣ - ذم المسكر لابن أبى الدنيا . (ط) .
- ١٩٤ - الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل . (ط) .
- ١٩٥ - الرد على الجهمية للدارمى (عثمان بن سعيد بن خالد التميمى الدارمى (أبى سعيد) المتوفى ٢٨٠ هـ - ٨٩٤ م) . (ط) .
- ١٩٦ - الزهد لعبد الله بن المبارك ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، المتوفى سنة ١٨١ هـ . (ط) .
- ١٩٧ - السابق واللاحق للخطيب البغدادى .
- ١٩٨ - السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم ، المنسوب لأبى عبد الله الرازى .
- ١٩٩ - صفة أهل الجنة للحافظ أبى عبد الله المقدسى .
- ٢٠٠ - صفة العرش لمحمد بن عثمان بن أبى شيبة ، المتوفى سنة ٢٩٧ هـ .
- ٢٠١ - صفة النار للحافظ ابن كثير .
- ٢٠٢ - العجائب الغربية للحافظ محمد بن المنذر (أبى عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان السلمى المعروف بشكر) .
- ٢٠٣ - الفكاهة للزبير بن بكار (أبى عبد الله الزبير بن بكار بن أحمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير) ، المتوفى ٢٥٦ هـ - ٨٧٠ م .
- ٢٠٤ - القبور لابن أبى الدنيا .
- ٢٠٥ - القصد والأمم بمعرفة أصول أنساب العرب لابن عبد البر .
- ٢٠٦ - كتاب فى الروح للحافظ أبى عبد الله بن منده .
- ٢٠٧ - ما قررتة المجامع النصرانية سنة ٤٠٠ هـ نقلا عن سعيد بن بطريق، يعد من علماء النصارى .
- ٢٠٨ - مسانيد الشعراء لابن مردويه .
- ٢٠٩ - مساوئ الأخلاق (الجزء الثانى منه) لأبى بكر الخرائطى (محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى) ، المتوفى ٣٢٧ هـ - ٩٣٨ م . (ط) .
- ٢١٠ - المستقصى للحافظ البهائى .

- ٢١١ - المشهور فى أسماء الأيام والشهور للشيخ علم الدين السخاوى . (على بن محمد بن عبد الرحمن الهمداني شيخ القراء بدمشق المتوفى ٦٤٣ هـ) .
- ٢١٢ - المعارف لابن قتيبة . (ط) .
- ٢١٣ - مقدمة فى الأنساب لابن كثير .
- ٢١٤ - مقصورة ابن دريد (أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ) .
- ٢١٥ - مكارم الأخلاق للخرائطى . (ط) .
- ٢١٦ - النسب للزبير بن بكار . (ط) .
- ٢١٧ - نواذر الأصول للقرطبي .

هذه مصادر ابن كثير ، رحمه الله ، فى تفسيره ، ومن خلال هذا العدد الهائل من المصادر يتضح لنا الجهد العظيم الذى بذله الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، فى إخراج كتابه .

٤- رأيه فى الإسرائيليات :

الحافظ ابن كثير ، رحمه الله له كلمات قوية فى شأن الإسرائيليات وروايتها ، وتفسيره يعد من الكتب الخالية من الإسرائيليات، اللهم إلا القليل الذى يحكيه ثم ينه عليه، والنادر الذى يسكت عنه ، وقد نبهت عليه فى الحاشية .

ومن كلماته فى الإسرائيليات (١) :

قال فى مقدمة تفسيره - بعد أن ذكر حديث « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حَرَجَ ، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » - : « ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد ، لا للاعتضاد . فإنها على ثلاثة أقسام : أحدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما نشهد له بالصدق ، فذاك صحيح . والثانى : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه . والثالث : ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمن به ولا نكذبه ، وتجاوز حكايته لما تقدم . وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني . ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب فى مثل هذا كثيراً ، ويأتى عن المفسرين خلاف بسبب ذلك . كما يذكرون فى مثل أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم ، وعصا موسى من أى شجر كانت؟ وأسماء الطيور التى أحيها الله لإبراهيم ، وتعيين البعض الذى ضرب به القتل من البقرة ، ونوع الشجرة التى كلم الله منها موسى إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى فى القرآن ، مما لا فائدة فى تعيينه تعود على المكلفين فى دنياهم ولا دينهم . ولكن نقل الخلاف عنهم فى ذلك جائز . كما قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْبُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ إلى آخر الآية [الكهف : ٢٢] .

وقال عند تفسير الآية : (٥٠) من سورة الكهف - بعد أن ذكر أقوالاً فى « إبليس » واسمه ومن أى قبيل هو ؟ ! - : « وقد روى فى هذا آثار كثيرة عن السلف ، وغالبها من الإسرائيليات التى تُنقل لينظر فيها ، والله أعلم بحال كثير منها ، ومنها ما قد يُقَطَّع بكذبه ، لمخالفته للحق الذى بأيدينا .

(١) استفدت هذه الكلمات من عمدة التفسير للشيخ أحمد شاكر (١ / ١٤ - ١٨) ومن كتاب « ابن كثير وتفسيره » للدكتور إسماعيل عبد العال (ص ٢٢٨ - ٢٣٢) .

وفى القرآن غُنيَّةً عن كلِّ ما عده من الأخبار المتقدمة ؛ لأنها لا تكاد تخلوا من تبديل وزيادة ونقصان ، وقد وُضِعَ فيها أشياء كثيرة . وليس لهم من الحفاظ المتقين الذين ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء ، والسادة والأتقياء ، والبررة والنجباء ، من الجهابذة النقَّاد ، والحفاظ الجياد ، الذين دونوا الحديث وحرَّروه ، وبينوا صحيحه من حسنه من ضيعفه ، من منكره وموضوعه ومتروكه ومكذوبه ، وعرفوا الواضَّعين والكذَّابين والمجهولين ، وغير ذلك من أصناف الرجال . كلُّ ذلك صيانةً للجناب النبويِّ والمقام المحمديِّ ، خاتم الرسل وسيد البشر ، ﷺ . أن يُنسب إليه كذبٌ أو يُحدَّث عنه بما ليس منه . فرضى الله عنهم وأرضاهم ، وجعل جنات الفردوس مأواهم . وقد فعَلَّ .

وقال عند تفسير الآيات (٥١ - ٥٦) من سورة الأنبياء ، بعد إشارته إلى حال إبراهيم ، عليه السلام ، مع أبيه ، ونظره إلى الكواكب والمخلوقات - : « وما قصَّه كثيرٌ من المفسرين وغيرهم ، فعامتها أحاديثُ بنى إسرائيل . فما وافق منها الحقُّ بما بأيدينا عن المعصوم قبلناه ، لموافقة الصحيح ، وما خالف منها شيئاً من ذلك ردَّناه ، وما ليس فيه موافقةٌ ولا مخالفةٌ ، لا نصدِّقه ولا نكذِّبه ، بل نجعله وقفاً . وما كان من هذا الضرب منها فقد رخص كثير من السلف في روايته . وكثيرٌ من ذلك مما لا فائدة فيه ، ولا حاصل له مما يُنتفع به في الدين . ولو كانت فائدته تعود على المكلفين في دينهم لبيَّنته هذه الشريعة الكاملة الشاملة . والذي نسلَّكه في هذا التفسير الإعراض عن كثير من الأحاديث الإسرائيلية ، لما فيها من تضييع الزمان ، ولما اشتمل عليه كثيرٌ منها من الكذب المروج عليهم . فإنهم لا تفرقة عندهم بين صحيحها وسقيمها . كما حرَّره الأئمة الحفاظ المتقنون من هذه الأمة » .

وقال عند تفسير الآية : (١٠٢) من سورة البقرة : « وقد روى في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين ، كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العالية والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل ابن حيان وغيرهم ، وقصَّها خلقٌ من المفسرين ، من المتقدمين والمتأخرين . وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بنى إسرائيل ، إذ ليس فيها حديثٌ مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى . وظاهر سياق القرآن إجمالُ القصة من غير بسط ولا إطناب فيها ، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى ، والله أعلم بحقيقة الحال » .

وقال في أول سورة ق : « وقد روى عن بعض السلف أنهم قالوا : ق ، جبل مُحيطٌ بجميع الأرض ، يقال له جبل قاف !!! وكأنَّ هذا - والله أعلم - من خرافات بنى إسرائيل التي أخذها عنهم بعضُ الناس ، لمَّا رأى من جوار الرواية عنهم مما لا يصدِّق ولا يكذِّب . وعندى أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم ، يلبسون به على الناس أمرَ دينهم . كما افترى في هذه الأمة - مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها - أحاديثٌ عن النبي ﷺ ، وما بالعهد من قديم . فكيف بأمة بنى إسرائيل ، مع طول المدى ، وقلة الحفاظ النقَّاد فيهم ، وشربهم الخمر ، وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه وتبديل كُتُب الله وآياته . وإنما أباح الشارعُ الرواية عنهم في قوله : « وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » فيما قد يُجوزُه العقل . فأما فيما تحيله العقول ، ويحكم فيه بالبطلان ، ويغلب على الظنون كذبه ، فليس من هذا القبيل » .

وقال عند تفسير الآيات (٤١ - ٤٤) من سورة النمل - وقد ذكر في قصة ملكة سبأ أثراً طويلاً عن ابن عباس ، وَصَفَهُ بأنه « منكر غريب جداً » - ثم قال : « والأقربُ في مثل هذه السياقات أنها متلقاةٌ عن أهل الكتاب ، مما وُجد في صُحُفهم ، كروايات كعب وَوَهَب ، سامحهما الله فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل ، من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان وما لم يكن ، ومما حُرِفَ وبدِّلَ ونُسِخَ . وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصحُّ منه وأنفعُ وأوضحُ وأبلغُ . والله الحمد والمنة » .

وقال عند تفسير الآية : (٤٦) من سورة العنكبوت - بعد أن رَوَى الحديث : « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » - قال : « ثم ليُعلم أن أكثر ما يتحدثون به غالبه كذب وبهتان لأنه قد دخله تحريف وتبديل وتغيير وتأويل وما أقل الصدق فيه ، ثم ما أقل فائدته » .

وقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى ﴾ [طه : ١٨] : « أى مصالح ومنافع وحاجات أخرى غير ذلك ، وقد تكلف بعضهم لذكر شيء من تلك المآرب التى أبهمته ، فقليل : كانت تضىء له بالليل ، وتحرس له الغنم إذا نام ، ويغرسها فتصير شجرة تظله ، وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة ، والظاهر أنها لم تكن كذلك ، ولو كانت كذلك لما استنكر موسى ، عليه الصلاة والسلام ، صيرورتها ثعباناً ، فما كان يفر منها هارباً ، ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية » .

٥ - العنوان والتوثيق :

إن صحة نسبة كتاب التفسير للحافظ ابن كثير أمر مقطوع به ، ولولا أن الباحثين اعتادوا ذكر هذا الفصل وإلا لما ذكرته لشهرة هذا التفسير .

ومن ذكر هذا التفسير وعزاه لمؤلفه :

١ - الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف .

٢ - الحافظ ابن حجر فى فتح البارى .

٣ - ابن أبى العز فى شرح العقيدة الطحاوية .

٤ - السيوطى فى الدر المنثور .

٥ - الشوكانى فى فتح القدير .

٦ - الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد عبد الوهاب فى تيسير العزيز الحميد .

٧ - الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى فتح المجيد .

وأما عنوانه ، فالمشهور « تفسير القرآن العظيم » ، وجاء ذلك على طرة النسخة « ط » ، وبعض النسخ تسميه : « تفسير ابن كثير » .

٦ - نسخ الكتاب :

يعتبر تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير من الكتب التى انتشرت فى خزائن المكتبات الإسلامية ، فقد وجدت نسخه فى مكة والرياض ومصر واسطنبول والهند والمغرب وإيرلندا وباريس .

والاختلاف بين هذه النسخ اختلاف كبير ، فالنسخ التى فى الرياض مثلاً يغلب عليها الاختصار وحذف الأسانيد والتصرف فى الكتاب ، هذا فى الغالب فلا يستغرب ، أو أقول : لا يعتمد أن توجد نسخة ليس فيها قصة العتبى المذكورة فى سورة النساء ؛ لأن هذه النسخة حديثة جداً مع ما ذكرت من المنهج فى النسخ الموجودة فى نجد وغيرها من النسخ المعتمدة ذكر هذه القصة ، وقد نبهت عليها فى موضعها .

وكم يجد الباحث نفسه متحيراً أمام إثبات نص ثبت فى نسخة ولم يثبت فى الأخرى ، لذلك فقد حاولت قدر المستطاع جمع مخطوطات الكتاب لكى تزول هذه العقبة فوقع لى - والحمد لله - قدر منها ، وإليك وصفها :

١ - النسخة الأزهرية (هـ) :

وأحياناً أطلق عليها الأصل .

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الأزهر برقم (١٦٨) تفسير ، وتحتوى على الكتاب كاملاً فى سبعة مجلدات ، وفى المجلد الثالث منها خروم .

وصفها الشيخ أحمد شاكر بأنها : نسخة يغلب عليها الصحة ، والخطأ فيها قليل .

وطبعت بدار الشعب سنة (١٣٩٠ هـ) بتحقيق عبد العزيز غنيم ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا .

وبالتبع فإنها نسخة جيدة ، لكنها لا توصف بأنها أصح النسخ ، بل غيرها أفضل منها لو كمل .

وقد اعتمدت على طبعة دار الشعب المأخوذة عن هذه النسخة لأمرين :

الأول : أنى حاولت الحصول على مصورة لهذه النسخة فلم أستطع ، فأرسلت إلى المكتبة طلباً للتصوير ، ثم أرسلت الطلب بصورة رسمية عن طريق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ثم علمت بعد ذلك أن هذا دأب هذه المكتبة ، وأخبرت عن طرق لاستخراج المخطوطة من هذه المكتبة لكن هذه الطرق ليست موافقة لعملى .

الثانى : أن عمل الأخوة فى طبعة الشعب عمل جيد فى إخراج النص حسب ما ورد فى المخطوطة ، ولهم اجتهادات أصابوا فى بعضها وأخطؤوا فى بعضها ، فأقررتهم على ما أصابوا فيه ، ولم أوافقهم على ما أخطؤوا فيه ، وقد اعتمدت إشاراتهم إلى المخطوطة فى الهامش ، فاستفدت منها وسلكت فى ذلك مسلكاً جيداً حتى كأن العمل على المخطوطة لا المطبوعة .

الناسخ : محمد بن على الصوفى .

تاريخ النسخ : فرغ الكاتب من نسخها فى العاشر من جمادى الأولى سنة (٨٢٥ هـ) .

عدد الأوراق : ٢١٩٥ .

٢ - نسخة تشتربتى (ط) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة تشتربتى بإيرلندا برقم (٣٤٣٠) ، وتحتوى على الجزء الأول ويبدأ

من أول التفسير وينتهي بتفسير الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية : [البقرة : ٢١٨] ، وهو آخر الجزء التاسع من أجزاء المؤلف ، وفيها سقط وبها حواش من خط المؤلف وعليها تصحيحات ، وهى من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وهى فى غاية الدقة والحسن لو كملت .

الناسخ : أحمد بن محمد بن المحب ، المتوفى سنة (٧٧٦ هـ) ، وله ترجمة فى الدرر الكامنة (١ / ٢٤٤) .

تاريخ النسخ : يظهر أنها كتبت فى عهد المؤلف ، فيها حواش بخطه ، وكتبتها توفى سنة (٧٧٦ هـ) أى بعد وفاة الحافظ ابن كثير بعامين .

عدد الأوراق : ٢٢٤ مقاس ٣ ر ١٨ × ٧ ر ٢٦ سم .

عدد الأسطر : ٢٧ سطراً .

الخط : نسخ معتاد ممتاز .

٣ - نسخة تشستربتى (ب) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة تشستربتى بإيرلندا برقم (٤٠٥٢) ، وتحتوى على الجزء الأول - ناقص بشئ يسير من المقدمة - ويبدأ بـ « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا أَحْسَنَ طَرِيقَ التَّفْسِيرِ ؟ » وينتهى بتفسير الآية : (٤٧) من سورة البقرة وهى قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ .

بها حواش كثيرة وتصحيحات ، والخبر منتشر على بعض الصفحات .

وهى من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

الناسخ : لم يعرف ، والظاهر أنه معاصر للمؤلف .

تاريخ النسخ : كتبت فى القرن الثامن تقديراً ، أى : فى عهد المؤلف ، رحمه الله .

عدد الأوراق : ١٧٧ مقاس ٥ ر ١٥ × ٢٢ سم .

عدد الأسطر : ١٩ سطراً .

الخط : نسخ معتاد جيد .

٤ - نسخة الحرم المكى (ج) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة برقم (٩١) وتحتوى على الجزء الأول ، ويبدأ بأول التفسير ، وينتهى عند قوله تعالى ﴿ إِنَّ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ الآية [النساء : ٣١] .

وكأن النسخة ملفقة من نسختين ، فإن الخط يستمر نسخاً معتاداً إلى الآية (٢٥٥) من سورة البقرة ثم خط مغاير وهو أقدم من الأول ويستمر إلى الآية المذكورة .

وعلى النسخ أثر البلبل فى كثير من أوراقه .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : جاء بعد تفسير الآية (٢٥٥) من سورة البقرة وهو نهاية الخط الأول : « وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء يوم السبت المبارك فى ثمانية وعشرين مضيئ من شهر جمادى الآخر من شهور سنة ستة وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية » ، والخط الآخر لعله من خطوط القرن العاشر .

عدد الأوراق : ٤١١ مقاس ٢٩ × ٢٠ سم .

عدد الأسطر : ٢٠ - ٢٥ سطراً .

٥ - نسخة الحميدية (أ) :

وهى نسخة محفوظة بالمكتبة الحميدية بتركيا ، وتحتوى على الكتاب كاملاً ، وخطها دقيق ومزينة بالذهب ، وهى حديثة ومنقولة عن نسخة معتمدة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت سنة (؟) .

عدد الأسطر : ٣٥ - ٤٠ سطراً .

٦ - نسخة الحرم المكى (ف) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة برقم (٩١) وتحتوى على تفسير أول سورة النحل إلى نهاية تفسير سورة الأحزاب .

وهى نسخة رديئة وخطها متحد مع خط القسم الثانى من النسخة (ج) ، وبها أثر الرطوبة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : لعله من خطوط القرن العاشر .

عدد الأوراق : ٢٣٦ مقاس ٢٩ × ٢٠ سم .

عدد الأسطر : ٣٧ سطراً .

٧ - نسخة الحرم المكى (ك) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة برقم (٩١) ، وتبدأ من أول سورة الأعراف ، وتنتهى بنهاية تفسير سورة التوبة .

والنسخة جيدة ، وعليها تصويبات وتقييدات بالهامش وفيها أثر رطوبة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت سنة (٧٨٠ هـ) .

عدد الأوراق : ٢٢٨ مقاس ٢٧ × ١٨ سم .

عدد الأسطر : ٢٦ سطراً .

الخط : نسخ معتاد قديم .

٨ - نسخة جامعة الرياض (د) :

وهى نسخة محفوظة بجامعة الملك سعود بالرياض برقم (٤٠٥٢) وتبدأ من تفسير الآية : ٣١ من سورة النساء ، وتنتهى بتفسير الآية ٣٦ من سورة التوبة .

وهى نسخة حديثة وخطها مقروء ، لكن يغلب عليها الاختصار وحذف الأسانيد .
الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت فى حدود سنة (١١٥٥ هـ) أو بعدها بقليل .

عدد الأوراق : ٢١٨ .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً .

٩ - نسخة الحرم المكى (س) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى برقم (٩١) ، وتبدأ بتفسير سورة سبأ وتنتهى بتفسير سورة فصلت .

وهى نسخة مقابلة على أصل المؤلف ، كما جاء فى آخر ورقة ، وعليها أثر البلب فى كثير من أوراقها .

الناسخ : محمد بن بهاء الدين عبد الله الشجاعى .

تاريخ النسخ : سنة (٧٦٩ هـ) .

عدد الأوراق : ١٧٨ مقاس : ٢٦ × ١٨ سم .

عدد الأسطر : ٢٤ سطراً .

الخط : نسخ معتاد .

١٠ - نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد (م) :

وهى نسخة قديمة ، وهى أقدم نسخ التفسير ، والموجود منها ثلاثة أجزاء ، الجزء الرابع فى مكتبة تشسترى برقم (٣١٤٣) ، ويبدأ بتفسير سورة الأنعام ، وينتهى بتفسير الآية (٦٠) من سورة الأنفال. والجزآن التاسع والعاشر محفوظان بمكتبة الحرم المكى برقم (٩١) ويبدأ الجزء التاسع بتفسير سورة الشورى وينتهى العاشر بآخر الكتاب ، وبذيله كتاب فضائل القرآن ، وطرة الجزآن مزخرفة بشكل بديع بالذهب ، ومكتوب فيها عنوان الكتاب ، وعلى النسخة أثر البلب فى كثير من أوراقه .

الناسخ : محمد بن أحمد بن معمر المقرئ البغدادي .

تاريخ النسخ : سنة (٧٥٩ هـ) .

عدد الأوراق : المجلد الرابع : ٢٢٩ ، والمجلد التاسع : ٢٧٥ ، المجلد العاشر : ٢٣٨

مقاس : ٢٩ × ١٩ سم .

عدد الأسطر : ٢١ سطراً .

الخط : نسخ معتاد واضح .

١١ - نسخة آيا صوفيا (و) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة آياصوفيا بتركيا برقم (١٢٢) ، وتبدأ بأول الكتاب ، وتنتهي بنهاية تفسير سورة آل عمران ، وهي نسخة بدیعة وقديمة ولو كملت لكنت أصح النسخ .

وقد ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربی أنها موجودة بعدة أرقام ، ففرحت بذلك ، وكلفت أحد الأخوة بالبحث عن هذه الأرقام ، فزار المكتبة ووجد أن تلك الأرقام هي أرقام لتفسير معالم التنزيل للبغوی ، رحمه الله .

وهذه النسخة مقابلة بنسخة مقروءة على المؤلف ، رحمه الله .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : سنة (٨٠٦ هـ) .

عدد الأوراق : ٤١٨ .

عدد الأسطر : ١٧ سطراً .

١٢ - نسخة ولي الدين جار الله (ر) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة ولي الدين جار الله بتركيا ، وتبدأ بتفسير سورة آل عمران وتنتهي بتفسير الآية : ٩٥ من سورة المائدة . وهذا هو الجزء الثاني من هذه النسخة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : سنة (٨٣٧ هـ) .

عدد الأوراق : ٣٣٠ .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً .

١٣ - نسخة ولي الدين جار الله (ت) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة ولي الدين جار الله بتركيا ، وهي مجلدان : المجلد الرابع : ويبدأ من تفسير سورة التوبة ، وينتهي بنهاية تفسير سورة الحج .

المجلد الخامس - هكذا وأظن صوابه السادس - : ويبدأ من تفسير أول القصص حتى آخر سورة الحجرات .

الناسخ : على بن يعقوب الشهير بابن المخلص .

تاريخ النسخ : سنة (٧٩٩ هـ) .

عدد الأوراق : المجلد الرابع : ٣٢٧ والمجلد الخامس : ٢٨٤ .

عدد الأسطر : ٢٥ - ٢٧ سطراً .

النسخ المساعدة :

١٤ - نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

وهي محفوظة برقم (٣٦١٣) ، وتحتوى على أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة آل عمران ، وعدد أوراقها : ٢٠٥ .

الناسخ : سعد بن كسران .

تاريخ النسخ : النسخة حديثة وتاريخها قريب فيما أظن وهي وقف على أهل بلدة الحريق ، قرب الرياض .

١٥ - نسخة مؤسسة الملك فيصل الخيرية :

وهي نسخة حديثة كتبت سنة ١٢٩٤ هـ ، وتحتوى على أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة آل عمران ، وهي مهداة للمؤسسة ، وعليها وقف باسم إبراهيم بن عبد اللطيف سنة ١٣٠٦ هـ . وعدد أوراقها : ٣٩٨ .

١٦ - طبعة دار الراية بتحقيق الشيخ مقبل الوادعى ، حفظه الله :

وهي طبعة معتمدة على ما سبقها من الطبعات ، والأخطاء فيها كثيرة جداً .

توزيع النسخ على السور المفسرة

| النسخ المساعدة | | النسخ المخطوطة | | | | | | السورة |
|----------------|--------------|----------------|----|---|---|----|---|----------|
| مؤسسة فيصل | جامعة الإمام | و | جـ | ب | ط | هـ | أ | البقرة |
| مؤسسة فيصل | جامعة الإمام | | و | ج | ر | هـ | أ | آل عمران |
| | ط - الوادعي | | جـ | د | ر | هـ | أ | النساء |
| | | | | د | ر | هـ | أ | المائدة |
| | | | | د | م | هـ | أ | الأنعام |
| | | | ك | د | م | هـ | أ | الأعراف |
| | | | ك | د | م | هـ | أ | الأنفال |
| | | | ك | د | ت | هـ | أ | التوبة |
| | | | | | ت | هـ | أ | يونس |
| | | | | | ت | هـ | أ | هود |
| | | | | | ت | هـ | أ | يوسف |
| | | | | | ت | هـ | أ | الرعد |
| | | | | | ت | هـ | أ | إبراهيم |
| | | | | | ت | هـ | أ | الحجر |
| | | | | ف | ت | هـ | أ | النحل |
| | | | | ف | ت | هـ | أ | الإسراء |
| | | | | ف | ت | هـ | أ | الكهف |
| | | | | ف | ت | هـ | أ | مريم |
| | | | | ف | ت | هـ | أ | طه |
| | | | | ف | ت | هـ | أ | الأنبياء |
| | | | | ف | ت | هـ | أ | الحج |
| | | | | | ف | هـ | أ | المؤمنون |
| | | | | | ف | هـ | أ | النور |
| | | | | | ف | هـ | أ | الفرقان |
| | | | | | ف | هـ | أ | الشعراء |
| | | | | | ف | هـ | أ | النمل |
| | | | | ت | ف | هـ | أ | القصص |
| | | | | ت | ف | هـ | أ | العنكبوت |
| | | | | ت | ف | هـ | أ | الروم |
| | | | | ت | ف | هـ | أ | لقمان |
| | | | | ت | ف | هـ | أ | السجدة |

تابع توزيع النسخ على السور المفسرة

| النسخ المخطوطة | | | | السورة |
|----------------|----|---|---|-----------------------|
| أ | هـ | ف | ت | الأحزاب |
| أ | هـ | ت | س | سبأ |
| أ | هـ | ت | س | فاطر |
| أ | هـ | ت | س | يس |
| أ | هـ | ت | س | الصفات |
| أ | هـ | ت | س | ص |
| أ | هـ | ت | س | الزمر |
| أ | هـ | ت | س | غافر |
| أ | هـ | ت | س | فصلت |
| أ | هـ | ت | م | الشورى |
| أ | هـ | ت | م | الزخرف |
| أ | هـ | ت | م | الدخان |
| أ | هـ | ت | م | الجاثية |
| أ | هـ | ت | م | الأحقاف |
| أ | هـ | ت | م | محمد |
| أ | هـ | ت | م | الفتح |
| أ | هـ | ت | م | الحجرات |
| أ | هـ | م | | سور المفصل « من ق إلى |
| | | | | الناس » |
| ط | م | ج | | فضائل القرآن |

٧ - منهج التحقيق :

- ١ - إخراج نص التفسير على ما يغلب على الظن أنه نص المؤلف ، وذلك بمقابلة النسخ المخطوطة ، وإثبات الصحيح من الفروق عند الاختلاف .
- ٢ - بذلت جهدي في تقويم النص بالرجوع إلى مصادر الحديث وكتب الرجال المطبوعة والمخطوطة .
- ٢ - وضعت الزيادات التي تزيد بها نسخة على النسخ الأخرى بين قوسين هكذا [] إذا كان ذلك مستقيماً مع سلامة النص .
- ٤ - تجنبت ذكر السقط في النسخ إلا عند الحاجة لأن ذلك يحتاج إلى إطالة في الهوامش لكثرة السقط في بعض النسخ .
- ٥ - عزوت الآيات القرآنية الكريمة التي يستشهد بها المؤلف في التفسير بجانبها مع مراعاة ضبطها بالشكل .
- ٦ - خرجت الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن كثير في تفسيره بعزوها إلى أماكنها إن كان الحافظ ذكر مصادرها .
- وما كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفى بالعزو إليه، وإن كان في غيرهما ذكرت مواضع ما أشار إليه الحافظ من مصادر وأزيد في ذلك أحياناً ، وقد سلكت طريقة الاختصار في التخريج ما أمكن وموضعه إن شاء الله كتاب في تخريج أحاديث التفسير، كما هي عادة الأئمة، رحمهم الله .
- ٧ - ضبطت بالشكل النصوص النبوية .
- ٨ - ضبطت الأسماء والكنى والأنساب التي يحتاج إلى ضبطها .
- ٩ - شرحت بعض المفردات الغريبة .
- ١٠ - أحياناً تدعو الحاجة إلى تعليق أو تعقيب على بعض المواطن في التفسير لبيان خطأ ، أو بطلان قصة ، أو الإشارة إلى بعض الإسرائيليات ونقدها .
- ١١ - إعادة توزيع النص وإخراجه بشكل يعين القارئ ويسهل عليه المراجعة والقراءة ، مع العناية بعلامات الترقيم كالفاصلة والأقواس والخططين للجمل الاعتراضية .
- ١٢ - وضع اسم السورة ورقم الآية في أعلى كل صفحة تيسراً للقارئ .
- ١٣ - قمت بوضع ترجمة مختصرة للمؤلف ، ونبذة مختصرة عن الكتاب (١) .
- ١٤ - قمت بوضع فهرس عامة للكتاب .
- وقد ساعدني في كثير من مراحل هذا العمل أخوة أفاضل سواء في مقابلة النسخ أو في شكل النص أو في تصحيح الملزم، فאלله أسأل أن يثبنا وإياهم ويجزينا وإياهم خير الجزاء .

(١) وكنت قد وعدت أثناء الكتاب بوضع مبحث يتعلق بالنسخ التفسيرية ودراسة أسانيدھا وأعتذر عن هذا الآن ، لكنني رأيت إخراجه مستقلاً لتعلقه بالتفسير المأثور عموماً ، والله الموفق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما توفيتني إلا بالله
تفسير سورة الرعد
هي مدنية لأن صدرها إلى ثلث وثمانين آية منها نزل
وقد جُزأت وكان قد وُهم في سنة تسع من الهجرة كما سيأتي به
ذلك أن شاء الله تعالى عند تفسير آية المباهلة منها وقد ذكر
ما ورد في فضلها مع سورة البقرة في أول تفسير البقرة
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا إله إلا الله هو إلى القبة
ترك عليك الكتاب بالحق مُصدقًا لما بين يديه وأنزل التوراة
من قبل هدي للناس وأنزل الفرقان أن الذين كفروا ما مات
لهم عذاب شديد والله عز وجل وانتقام وقد ذكرنا الحديث
الوارد في أن اسم الله الأعظم في هذين الآيتين لا إله إلا الله
القيوم . والله لا إله إلا الله هو إلى القيوم عند تفسير آية الكرسي
وتقدم الكلام على قوله تعالى الرعد في أول سورة البقرة بما عني عن إعاد
وتقدم أيضًا الكلام على قوله لا إله إلا الله هو إلى القيوم في تفسير آية
الكرسي . وتترك عليك الكتاب بالحق . يعني نزل
عليك القرآن يا محمد بالحق أي لا شك فيه ولا ريب بل هو منزل من
عز وجل أنزل بعلمه والملائكة شهدون وكفى به شهيدًا روي
مصدقًا لما بين يديه أي من الكتب المنزلة قبله من السماء على عباده
الأنبياء فهي تصدقه بما أخبر به وبشّرت في قديم الزمان وهو
لأنه طابق ما أخبر به وبشّرت من الوعد من الله بأرسال محمد صلى
عليه وسلم وأنزل القرآن العظيم عليه وقوله وأنزل التوراة أي
على موسى بن عمران . والإنجيل أي على عيسى بن مريم . من قبل هذا القرآن
هدي للناس أي في نمايهما وأنزل الفرقان وهو الفارق بين الهدى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسْرُو عَنِ
نَفْسِ سُوْرَةِ الْاَعْرَافِ رَهَى مَكِّيَّة
الْمَعْرِ كَتَابُ الْاَوَّلِ اِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي
صَدْرِكَ جَرَحٌ مِنْهُ لَشَذَرِيهِ وَذِكْرِي لِلْمُتَّقِينَ
اَنْعُوا مَا اَنْزَلَ الْكَلِمَ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَسْخَرُوا مِنْ
رُؤْيَاهِ اَوْ لَسَا فُلْتُمْ لَا مَا تَذَكَّرُوْنَ ٥

قد تقدم الكلام في أول سورة البقرة على ما يتعلق بالمعاني والسطح والاختلاف
الناس فيه وقال بن جرير حدثنا سفيان بن زكريا عن أبي عن مكي عن عطاء
بالسبب عن أبي الصبح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سجد
بن خير كتاب أنزل الله أي هذا كتاب أنزل الله أي من ربك فلا يكن في
صدرك جرح منه قال مجاهد وثناؤا والسدي شل منه وقيل فلا يخرج به في البلاغة
والإنداز به وأصبر كما ضير أو اللغز من الرسل ولذا قال لشذريه أي أنزل الله
لشذريه الكافرون وذكرى للمؤمنين ثم قال تعالى مخاطبا للعالم انعموا ما أنزل إليكم
من ربكم أي اتقوا النار التي التي حلام بكتاب أنزل من ربكم على كل شيء وليكن
ولا تسخروا من رؤيته أو لسا أي لا تحقرها أي ما جاءكم به الرسول إلى غيره فتكونوا قد عدتم
حكم الله إلى حكم غيره فليلا ما تذكرون في قوله وما أكثر الناس ولو حرصت به المؤمنين
وقوله وإن يطع أكثر من في الأرض يعصون عن سبيل الله وقوله وما يؤمن أكثرهم بالله وهم
مشركون ٥ وَكَفَى فَرِيَّةً اِهْلَاكُهَا لَهَا بَابُهَا
بَيِّنَاتٌ لَّهُمْ فَايَكُونُ كَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ اَزْجَاهُمْ
بِأَسْمَاءِ الْاَنَاءِ قَالُوا اَنَا كَاظِمُونَ فَلَمَّا تَلَّى الْقُرْآنَ
اَرْسِلَ الْبَغِيْمَ رَسَالَتِ الْرُسُلِ لِيُشْفَعُوا لَهُمْ رَمَا مَا تَعْلَمُونَ
بِقُرْآنِ تَعَالَى كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ اَمْلَكْنَا اَيَّهَا اَيَّهَا رُسُلُنَا وَتَذَكَّرْتُمْ فَاَعْتَمِدْتُمْ ذَاكَ خَيْرِي الدُّنْيَا
بِرُؤْيَاهِ لَمْ يَلْزَمْ لَهَا خَيْرٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ مَنْ تَلَا الْخَاقِ الْمَذْنُ
مَحْرُورَاتِهِمْ مَا كَانَتْ اَنْزَاهُ يَسْتَهْزِئُونَ وَقَالَ تَعَالَى رُكَّابٍ مِنْ قَرْيَةٍ اِهْلَاكُهَا
وَهِيَ ظَلَمَةٌ عَلَى عُرْسِهِمْ اَوْ يَرْحُطُ وَتَقَرَّبُ شِدْدٍ وَقَالَ تَعَالَى



عنوان الجزء الرابع من نسخة «م» المحفوظة بشستربرتي

بسم الله الرحمن الرحيم سورة براءة مدنيّة

آية من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم
من المشركين فسبحوا في الأرض أربعة
أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وإن الله
مخزي الكافرين هذه السورة

الكريمة من أو آخر ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال البخاري ما أبو الوليد ما شعبة عن أبي إسحق قال
سمعت البراء يقول أنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة ولم يخبرني براءة وإنما لا يبسماني أولها
لأن الصحابة لم يلبثوا بالبسملة في أولها في المصحف إلا ما
والأقصد أني ذلك بالخير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
وارضاه كما قال الرمذي ما عهد بن يسار ما يحيى
ابن سعيد ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي وسهل بن يوسف
قالوا أحدنا عوف بن أبي حمزة أخبرني يزيد الفارسي
أخبرني ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم
أن عمدتم إلى الانتقال وهي من المشاني وإلى براءة وهي من المن
فقد تفرق بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر لبسم الله الرحمن الرحيم
ووصعتموها في السبع الطول ما حملكم على ذلك فقال عثمان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ماني عليه الزمان وهو نزل عليه
السور ودوات العدد فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض ما كان يكتب
فيقول صفوا هذه الآيات في السورة التي نزل فيها لئلا إذا نزلت
عليه الآية فيقول صفوا هذه الآية السورة التي نزل فيها كما
وجدوا وكانت الانتقال من أول ما نزلت بالمدنية وهي كانت براءة
من آخر القرآن وصح كانت قصتها شبيهة بعضها وحسب إلهامها
وقص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا إلهامها من أجل ذلك
نوت بينهما ولم الت بينهما سطر لبسم الله الرحمن الرحيم فوضعها في السبع الطول

هذه السورة الإكرامية نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجمع من غزوه تبوك
وهم بالبحر ثم ذكر أن المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذلك
وأنهم يطوفون بالبيت عمرة فكره محال عليهم فبعث أبا بكر الصديق رضي الله
عنه أميراً على البحر هذه السنة لتقيم للناس مناسكهم ويعلم المشركين أن لا يحجوا
بعد عامهم هذا وإن شاذي في الناس براءة فلما قتل أبعد بعلي بن أبي طالب ليكون
بلغاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه عصية له كما سيأتي بيانه
فتقوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عادتهم من المشركين فيجوا في الأرض
أربعة أشهر اختلف المفسرون ما هنا اختلافاً كثيراً قالوا هذه الآية
لذوي العهود المطلقة غير الموقته أو له عهد دون أربعة أشهر فيكمل له أربعة
أشهر فاما من كان له عهد موقت فاجله بلامدته مما كان لقوله تعالى
فامتوا إليهم عهدهم بلامدتهم أن الله يحب المتقين ولما سيأتي في المحدث ومكان
بينه وبين رسول الله عهد فعهد بلامدته وهذا حسن الأقوال وأقواها
وقد اختاره ابن جرير رحمه الله وروى عن الكلبي ومحمد بن كعب القرظي وغير واحد
وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى براءة من الله ورسوله إلى الذين
عادتهم من المشركين فيجوا في الأرض أربعة أشهر قال حدثنا الله للذين عاهدوا
رسوله أربعة أشهر سمحون فيها حيث ماشوا واجل أحل من ليس له عهد أسلخ
الأشهر الحرم من يوم التحويل أسلخ المحرم خمسين ليلة فإذا أسلخ الأشهر الحرم
أمره بأن يضع السيف فبين عاهد وكذا رواه العوفي عن ابن عباس وقال
بعد قوله فذلك خمسون ليلة فامر الله بنيه أن يضع السيف فبين لم يكن بينه
وبينه عهد بقتلهم حتى يدخلوا في الإسلام وأمر من كان له عهد إذا أسلخ
أربعة أشهر من يوم التحويل أسلخ من ربيع الآخر أن يضع بينهم السيف أيضاً
حتى يدخلوا في الإسلام وقال أبو معشر المدني ومحمد بن كعب القرظي وغيره قالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أمراً على الموسم سنة تسع وبعث علي
بن أبي طالب سلاطيناً وأربعين أياً من براءة بقراها على الناس يؤجل للمشركين
أربعة أشهر سمحون في الأرض فقراها عليهم يوم عرفة أجل للمشركين عشرين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بفضلك

تفسير سورة القصص

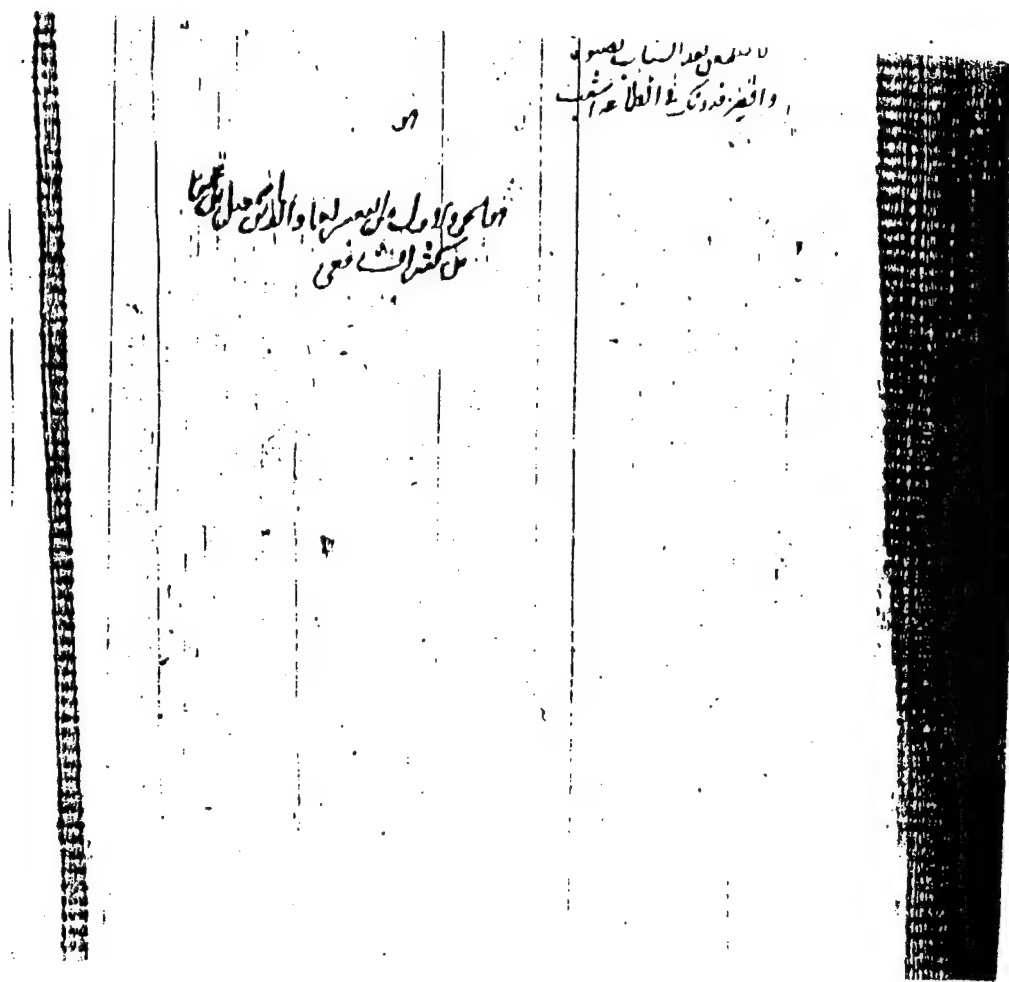
قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى حدثنا يحيى بن آدم ما وديع عن ابي عبد الله عن ابي اسحق
عن معمر بن يحيى قال سمعت ابا عبد الله قال لا ادرى ان يزل علينا طسم الماشرين فقال ما هي معي ولان عليكم من
لغزها من النبي صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت قال فاني اخيا بباب من الارت ففرها علينا صلى الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

كشم تلك آيات القاب البين تنلوا عليك من نيا موشى وفرعون بالخراف
يونيون ان فرعون غلامى الانية وجعل لهما شيعا يستضعف طائفة منهم
تدخ ابناءهم وتفتخ نساءهم ان كان من المنسدين ويزيد ان سر على اللان
استضعفوا في الارض وجعلهم امة وجعلهم العار من وولن لهم في الله رين
رير فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قد
سعد الطام على الحر والقطعة وقوله ملك اي هذه آيات القاب البين في الواضح الجلي
الناشف عن هذا الحق الامور ما اعدت وما هو بين وقوله تنلوا عليك من نيا
موشى وفرعون بالحق لقوم نوتريت ما وال تعالى عن نفسه عليك احسن القصص اي يندر
السر على ملان عليه داني شاعدي كانك حاضرم قال ان فرعون علا في الارض
اي تكبر ويجرد طغي وجعل لهما شيعا اي اصنافا كل صنف فيما يريد من امور دولته
وقوله يستضعف اي ينفذ منهم يعني بني اسرائيل وكانوا في ذلك الوقت خيرا اهل
وما لهم هذا وقد سيطر عليهم هذا الملك الجبار العنيد يستعملهم في اشر الاعمال ويجدهم
ليلا ونهارا في اشغاله والله تعالى رعينه ويفعل مع هذا ابناءهم ويشتكي لشاغلهم اهانته
لهم واحترار او خوف من ان يوجه منهم الغلام الذي كان قد تخوف هو واهل بيته منه ان
يوجد منهم غلام يلون بسبب هلاله وذهاب دولته على يديه وكانت القبط قد بلغوا هذا من
بني اسرائيل فما كانوا يدريون من قول ابراهيم الخليل حين ورد الدار المصرية وجري له
مع جبارها ما جرى بين اخذ ساره ليتخذها جارية فصارتها الله منه ومنعه منها
قد ربه وشغلها منه فبش ابراهيم عليه السلام ولده انه سيولد من ولده وذريته من
ين هلاك ملك سري يديه فكانت القبط تحدث بهذا عند فرعون فاختر فرعون

من ذلك وأمر بصلب كور بنى إسرائيل ولن تنفع جذر من قدر لأن أجل الله قد أبدى
وللأجل باب فلهذا قال ويريد أن يعلو الدين أن تصنعوا في الأرض وبجلاهم
ومن لم في الأرض ونرى فرعون وهلمان وحنود فما منهم ما كانوا يحدرون في قتلهم
ذلك ما قال وأورثنا القوم الذين كانوا يسنضخفون في الأرض مثا في الأرض وبغاد بها
فيها ونفت طله التي غلبت إسرائيل ما صبروا وأودرنا ما كان يصنع فرعون وقومه ما كانوا يعبد
وقال لذلك وأورثناها بنى إسرائيل إلا فرعون بحوله ووقته أن ينجو ويبي فما نفعه ذلك
الملك العظيم الذي لا يخالفه الفدي بل نقدر حكمه وحرق قلبه في أن يدر ما يكون هالكا
على يدي موسى بل يكون هذا الخلام الذي اخترت من وجوده وقتنا بحسبه الوفا من الولد
وأنا منشاه ومرباه على فراشه وفي دارك وغدا وانه زطاعا كوانت تربيته وتلدله
وحثك وهلاكك وهلاك جنودك على يديه لتعلم أن الرب السمرات العلي هو الفاه
الغالب العظيم العزيز القوي الشديد المحال الذي ما شاء أن وما لم يشأ لم يكن
وأرغبنا إلى أم موسى أن تضعه فأن اخفت عليه فالفية في أبيهم ولما نجا
أن أرادوه اليك وجعلت من المرشدين فالنقل إلى فرعون ليتوث لهم عدو
ففرعون قد قاما من دسوسهما ما كانوا خاطبين ونالت امرأة فرعون ثمره
فجعلك لا تقتلوه عسيه أن ينفعنا ونخذه وندادكم بربيتهم
ذكر أن فرعون لما التزم من قتل كور بنى إسرائيل جاثت القبة التي في بني إسرائيل فيلوث ما
ملوث من الإعمال الشاقة فعلاو الفرعون أنه يوشع أن يستريحهم أن لا يوت شيوعهم وغلا
لا يغشون وكسأهم لا يمل أن يفي ما يقوم به رجلهم في العمل فخلص ذلك اليها فامر بقتل
عاما ونزحهم عما فولد هرون في السنة التي ينزكون فيها وولد موسى عليه السلام في السنة
بقتلون فيهم الولدان وقاتل فرعون أناس يوطون بذلك وقولاً يمشرون على التآمر
رأيت ما جعلت لخصوا السهم ما إذا كان ولادتها لا يقبلها إلا سنة التي كان ولدت للمرأة جارت
نزدتها وذهبن وان ولدن علما خلق لوليد الياحون ما يدهم إلا أن يولد له هذه فقتلوه ومض
فهم الله لما حملت موسى على الله عليه السلام به لم يظفر علمها في بل الحلالين لها ولم يظفر لها إلا بال
ولكن لما وضعه ذكر أضاقته به ذرعا وخافت عليه خوف أشد بدوا إخوته كجاء أباها وكان موسى
على الله عليه السلام لا يراه أحدا إلا إخيه فالتسعيد من إجه طبعاً وشرعاً قال الله تعالى واليقين

ما حدثني يحيى بن ابيوب عن يزيد بن عمران عن عبد الرحمن بن ابي قيس مولى
 عنه ذكر نحوه وهذا والله اعلم اشبه بالصواب وقال ابن مردويه ما عبد الرحمن بن ابي
 القاسم ذكر الاشياء والى ابن عباس ان عمر رضي الله عنه وهو جنيب فلما قدموا على
 علي بن ابي طالب عليه السلام ذكر ذلك له فدعا له فقال خفت ان يقتلني البرد وقد قال الله ولا تق
 انفسكم الا الله فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اورد ابن جرير في هذه الاية حد
 ثي عن علي بن ابي طالب عليه السلام في حديثه في ابيها بطنه يوم القيمة في نار جهنم
 خال لا تخلد فيها الا الحديث وهو في الصحيحين ولهذا قال تعالى ومن يفعل ذك
 رنا انما ظلمنا اي ومن يتبع ظلي ما مني عنه متعبدا فيه ظالما في تعاطيه اي عالما بنحوه
 على انفسها في مسووف تعليمه بالاية وهذا الحديث شديد وعيد اكيد فليحذر منه كل
 عالم ليس فيه اليقين السمع وهو شهيد وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فكل
 علم سيئ لكم الاية اي اذا اجتنبتم كبائر الله التي نهى عنها كفرنا عليكم صغار الذنوب
 واذا علمتكم الحجة ولهذا قال في ذلكم مدخلا كذا قال الزبير بن عوف بن هشام
 اسعد بن ابراهيم بن الجلد بن ابيوف عن معاوية بن قرة عن ابن مسعود قال لم نر
 الذي بلغنا عن ابن مسعود عن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر
 يقول الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم والاية وقد وردت احاديث
 متعلقة بالاية فلنذكر منها ما ينسب قال احمد بن حنبل عن ابي حنيفة عن ابي مسعود عن
 ابراهيم بن عبد ربه عن الصبي عن سلمان مرفوعا الذي ما يوم الجمعة فقلت هو اليوم
 الذي جمع الله فيه اباكم قال كني ادرى ما يوم الجمعة لا يتطهر الرجل فيحسن طهوره
 في اتي الجمعة فينصت حتى يقضي الامام صلاته الا كانت كفارة له ما بينه وبين الجمعة
 ما اجتنبت المقابلة وروي البخاري ما وجه اخر عن سلمان نحوه قال ابن جرير حدثني
 المثنى بن ابي صالح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اني هلال عن نعيم المجهنم اخبرني
 في يوم ما فقال والذين نفسهم بيده ثلاث مرات ثم اكتب فاكبت كل رجل منكم انيك
 في يوم ما فقال والذين نفسهم بيده ثلاث مرات ثم اكتب فاكبت كل رجل منكم انيك



فان قال قائل فما احسن طرقي للتفسير فالجواب ان اوسع الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن فما اعمل في مكان فانه قد فسّر في موضع اخر مما ان اعمالك ذلك فعليك بالسبب فانها شارة للقرآن وموصية له بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي رحمه الله كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال الله تعالى انا انزلنا الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراكم الله ولا تكن للخائضين خبيما وقال تعالى وانزلنا الكتاب الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه فهدى ورحمة لقوم يؤمنون ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة والسنة ايضا نزل عليه بالوحي كما نزل عليه القرآن الا انها لا تنلى كما تنلى القرآن وقد استدل الامام الشافعي رحمه الله عليه وغيره من الائمة على ذلك باذله ككثرته للنسب هذا موضع ذلك والعرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجد فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن ثم يؤكدهم بكاتب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد برأيي قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال يا ايها الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله وهذا الحديث في المساند المشتهر باسناد جيد كما هو مقرر في موضعه وحينئذ اذا لم تجد في القرآن ولا في السنة رجعتنا في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بالكسب

بحسب ما اراده الرحمن الرحيم رب بر ولا تقصر فاستبشرت الزمان العالم العلامة الاول
 المقصود القدوة ملائمة العلماء وارث الانبياء بركة الاسلام حجة الاعلام نهي السنة ومن
 به منه حلياً الله بما دالدين ابو الفضل اسمعيل بن عمر بن كثير البصلي في الشافعي رحمه الله
 وادخله الجنة بكماله الذي افصح كتابه بالحمد فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن
 الرحيم مالك يوم الدين وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً
 فيما انتزاه من بين ايديهم من الدنيا والآخرة وبشر المؤمنين الذين عملوا الصالحات ان لهم اجرا حسناً
 ما كنت فيه ابداً وبشر الذين قالوا اخذنا الله ولداً ما لهم به من علم ولا يابأثم ببرت كلمة تخرج
 من افواههم ان يقولون الا كذباً وافصح خلقه بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات
 والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا منهم يعدلون واهتموا بالحمد فقال بعد
 ذكر ما لا اهل الجنة واسفل النار وترى الملائكة ساجدين من حوله المهرج ساجدون بكماله ومن
 ينزه بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي خلق السموات والارض وما بينهما
 في الاولي والاخرة وله الحكم واليه ترجعون كما قال الحمد لله الذي خلق السموات وما في الارض
 وله الحمد في الارض وهو الحكيم الخبير وله الحمد في الاولي والاخرة ما خلق وما هو خلق
 هو المعبود في ذلك كله كما يقول المصلي اللهم صل على محمد وآل محمد وعلم انهم
 من شيعتي بعدد ولهم ما يلهم اهل الجنة من الجنة من الجنة من الجنة من الجنة من الجنة من الجنة
 بعدد انفسهم لما يرون من عظيم نعمه عليهم وما انت منهم من عظمته من عظمته من عظمته
 كما قال تعالى ان الذين اخرجوا وعملوا الصالحات هم فيها هم بما يرون من عظمته من عظمته من عظمته
 في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وحسبهم فيها حسنة ان الحمد لله رب العالمين
 بما لا يحصى الذي ارسل رسله مبشرين ومنذرين كما لا يحصى الذي ارسل رسله مبشرين ومنذرين
 وحسبهم بالذي لا يبيد الا في العز في مسكني الهادي لا وضحى السبيل ارسله الى جميع خلقه من الارض والعرش

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم
 حر عسق كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز
 الحكيم له ما فى السموات وما فى الأرض وهو العلى العظيم
 تكاد السموات تنفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون
 بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض إلا أن الله هو القهول
 قد تقدم الكلام على الحدود المقطعة وقد روى ابن جرير شافعا أن ابن عباسا
 قال سمعت أبا ذر بن زهير بن عبد الوهاب بن عبد الحوطب أو الغيرة بن عبد
 الله بن النضر بن الحجاج عن أروطة بن النضر قال قال ابن عباس وعنه
 حذيفة بن اليمان فقال آخرى عن تفسير قول الله عز وجل قال فاطمته عرضت
 ثم كرر مقالة فاعرضت فلم يجبه بشىء وكره مقالة ثم كررها فلم يجبه بشىء فقال
 أنا ابنك بها قد عرفت أن هذا زلقنى رجل من أهل بيته فقال له عبد الله
 أريد الله ينزل على نهر من نهرى المستشفى ببنى عبيد مدين بن شق الزبير بن
 شقفا إذا أذن الله فى زوال ملككم وانقطاع دولهم وملكهم بعث الله على أجداننا
 نارا ليلا فتصبح - يوداد مظلمة فلا تحترق كأنها المكن وبصبح صابحتها
 متعبة كيف أدركت فما هو الأياض يرميها ذلك حجمع نهاك إجماع عبيد شرم
 بحلف الله بما يميم جمة إن ذلك قوله عز وجل يعنى بنية من الله وقبلة وقضاهم على
 يعنى عذابه ستمى سيمكون ويعنى واقع بها من المدينين ٥
 وأعرّب فيه ما رواه الخطيب أبو يعلى الموصلى فى الإجماع أن ابن مسعود بن عباس عنه
 وعنه ذلك وروى الباقى صلى الله عليه وسلم فى ذلك ولكن إنسان ضعيف حدث
 وقوله كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
 كما أنزل إليك هذا القرآن كذلك أنزل الكتب والعرف على الأنبياء صلوات الله
 عليهم أجمعين



عنوان الجزء التاسع من نسخة «م» المحفوظة بمكتبة الحرم المكي



عنوان الجزء العاشر من نسخة «م» المحفوظة بمكتبة الحرم المكي

بسم الله الرحمن الرحيم تسون المجدد
ياها النبي لم حرم ما حيل الله لك تبني مضافات ازواجك و
رحمهم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم
وهو العليم الحكيم واذا استر النبي الى بعض ازواجكم
نات به واظهر الله عليه عرف بفضله واعرض عن بعض
به قالت من اينك هذا قال نبي العليم الخبير ان توبنا
فقد صغرت قلوبكم وان نكحنا الله فان الله هو مولاه
وصليح المؤمنين والملائكة بهذا لك ظهير معني ربه ان
ان يبدله ازواجاً غيراً من كن سمات موفقات فانس
اياست عايدات عايدات بكتبات وان سكران
اجتات في سبت زول صدرة هذه السورة قبيل ترك في شان ط
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمها نزل قوله ياها النبي لم حرم ما
بني مضافات ازواجك الآية قال ابو عبد الرحمن الشافعي اجابنا
بن محمد بن ابي محمد بن سفيان عن ثابته بن ثعلبة عن رسول الله صلى الله
كانت خلفاً على ما لم يزل بمعاينة وحيصة حتى حرم الله ما
ياها النبي لم حرم ما حيل الله لك الى الآية ٥ وقال ابو عبد الرحمن
الرحم الرحيم ما حيل الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم
جاء اسلمه وسلم اصابت امرهم في سب بعض ثمانية فقالت اي
سبني وانا فرأيت خلفاً ما عليه حرماً فقال صلى رسول الله
الحلال خلفاً لما نأت لا يضيئها فانه لما الله ياها النبي لم حرم ما
والسنة زينة له انك علم حرام لانه وهكذا روي عن

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا اسْتَدْرَجَ
 السُّبُّ مِنْ جَنْبِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أَعْطَى أَضْأَنَاءَ
 أَعْطَى فَقَدْ عَظَّمَ مَا صَغُرَ بِهِ وَصَغُرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَسْفَهَ
 فَنِي يَسْفَهَ أَوْ يَغْضَبَ فَنِي يَغْضَبُ أَوْ يَحْزَنَ فَنِي يَحْزَنُ وَلَكِنْ يَتَعَوَّذُ وَيُصْبِحُ لِفَضْلِ
 الْقُرْآنِ ٥ وَقَالَ — — — الْأَمَامُ أَهْلُ بَيْتِ أَبِي سَعِيدٍ عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بْنُ مَرْثُومٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ — — — مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آتَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً مُضَاعَفَةً وَمَنْ
 رَأَى آتَةً كَانَتْ لَهُ نُورَانِ مِنَ النُّورِ ٥ وَقَالَ — — — الْبَازِلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 كَيْسَانَ عَنْ الْمُؤَكَّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثُومٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ
 عَنِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الْقُرَيْشِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيْسَ بِالْفَقْرِ وَغَدَاةُ الْفَقْرِ ٥ وَقَالَ — — — الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ
 بْنُ أَبِي إِدْرِيسٍ عَنْ الْمُفَرِّجِ عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى الْقُرْآنُ وَالْمُسْلِمُ يُغْنَى بِهِ ٥
 وَقَالَ الطَّبْرِيُّ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ الْأَصْبَغَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكْرِ الْخَضَرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
 عَمَّا عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ الْأَخْبَثِ الْمَذْمُومِ عَنْ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْبَلِيِّ عَنْ فَضَالَةَ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَبِهِمْ الْأَخْبَثُ عَنْ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ عَشْرًا مِنْ
 الْقُرْآنِ كَتَبَ لَهُ قِطَارٌ وَالْقِطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَإِذَا دَارَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ أَتَوَارَدُ بِكَ الْتَذَرُّ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْقِيَامَةِ
 يَقُولُ رَبُّكَ أَتَقْبَلُ بَعْدَ الْعَيْدِ نَارَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي هَذِهِ النِّقْمِ أَهْرَ كَارِ فَضْلِ الْقُرْآنِ وَبِهِمْ التَّنْسِيخُ
 لِحَافِظَةِ الْعِلْمِ الرَّجُلُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَادٍ الْمَدِينِيُّ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢١

على سيد افتقر العباد الى الله الفخيم محمد بن احمد بن محمد الفري البغدادي
 عفا الله عنه ونعم بالعلم وقطاعه يابن وعمر الله بماله ايزر
 كرخ يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وستمائة للهجرة
 صلوات الله وسلامه على مشرفها

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً



وشرع الموت المومنين بعد اتمام صوم عليه ما ما كان على وجه الاصلاح بين الناس وابتلاء كل المسلم كما جاء
في الحديث ليس بالكذب من لم يترك خيرا او يكون على وجه الخذلان والخوف من جمع الكفره بهذا امر مطلوب كما جاء
في الحديث ان الموت خذلان كما فعل نعيم من مسجده في بصرته من كل الاخطار وحيث قرئ له وجه الى حوله نفي الهم عن
ملكه كلما وفضل من حوله الى الملكة شأ آخره فلم من ذلك فتناكرت النفس وانقرضه وانما يخلو على مثل هذا
الذي لا يوصف الا نطقه ويا به السمعان مال الازد هذه الكلمة في اسام السر وشرح ابوابه واصنافه
وانما يخلو كثيرا من هذه الامور المذكورة في فن السر للعلماء مدركها لانه السر في العلم على ما انطقه وحق سببه
فقد هذا خا في الحديث ان من البياض يحمل دثر السمور لكونه يقع خفيا آخر الليل والسمور الزينة وهي على الفدا وحسب
ذلك فظن بها ولطف بها الى اجزاء البدن وغفيرة كما مال ابو جهم من يور لثقة الوفا سخفا في اخفى ريشه
من افترق ومالب عامر وحياته بها الشقة وسجل به صلى الله عليه وسلم من يورى ومالي بحاله سمور العسر
الاساس ان اخفوا عنهم علمه واسم اعلم فصل في ذكر اوزار ابو الخلفين في سر من يورى ووجه الله
في كتابه في الخراف على مناهض الماكرات بابا في السر قال اخفوا على ان السر له حكمة اما ابا حنيفة فانه قال
لو افهمته لم افهمه واخفوا فمن يتعلم السر مستهله قال ابو حنيفة ذلك في احوالهم والى ذلك يفر من ومن
اصحابه الى حسم من مال ان تعلمه او لم يتنبه ملايكته ومن تعلمه حكمة جرائه او انه ينفعه كفر وكذا من
اعتقد ان الساجن يفعل له ما يشاء فهو كافر ومالب السامع بوجه الله اذا تعلم السر لم ياله فيه لنا سحرنا ان
يرونه ويرهبوا كفر فخلنا اعتقه اسفل بابل من السمور الى الكراكبة السعة وانما فعل ما يفتن منها صريح ان كان
يرحب الكفر ما ان اعتد ابا حنيفة هو كافر مال اس خيرة ومن يفتل هو مبدل واسمالي حال ملكه والى ذلك قال
السامع وادرسه ما ما ان قتل ليس انما ما ما قتل عدو ملكه والى ذلك قال ابو حنيفة لانه اجمع مكرهه

بسم الله الرحمن الرحيم ونسئله الاعانة والتشيم
الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين وقال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باءا ساءا كثيرا من لدنه و
يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كتب فيه ابدا
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا اباؤهم كبرت كلمة
تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وافتتح خلقه بالحمد فقال تعالى
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون واختمه بالحمد فقال بعد ما ذكر مال اهل الجنة واهل النار وركب
الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين ولهذا قال تعالى وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى و
الاخرة وله الحكم واليه ترجعون كما قال تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات وما
في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير فله الحمد في الاولى والاخرة
اي في جميع ما خلق وما هو خالق هو المحمود في ذلك كله كما يقول المصلي اللهم ربنا
لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما شئت من شئ بعد ولهذا يلهيهم
اهل الجنة تسبيحه وتحميده كما يلهيهم النفساني يسبحونه ويحمده وانه علة
انفسهم لما يرون من عظيم نعمه عليهم وكما قد رفته وعظيم سلطانه وتوالي منته
ودوام احسانه اليهم كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بأيما نهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سجايا لك اللهم وتخيمهم
فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي ارسل رسوله
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وختمهم بالنبي الامي العربي
المكي الهادي لا وضح السبل ارسله الى جميع خلقه من الانس والجن من لدن بعثته
الى قيام الساعة كما قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تترشدون وقال تعالى لا نذكركم به ومن بلغ فمن

بلغه

كتاب الشعب

نفس القرآن العظيم

للحافظ ابن كثير

٧٠٠-٧٧٤ هـ

تحقيق

عبد العزيز بن غنيم

محمد أحمد عاشر

ر. محمد إبراهيم البنا

المجلد الثامن

دار الشعب

٩٦ شارع التحرير - القاهرة ٢١٨١٠٠

الورقة الأولى من طبعة الشعب

كتاب الشعب - تفسير ابن كثير

٢٩٦

مسيد ، عن قتادة ، عن صفوان بن عمرو ، عن حكيم بن حزام قال : بيّا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع أصحابه إذ قال لهم : « هل تسمعون ما أسمع ؟ » قالوا : ما نسمع من شيء . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « (أسمع) أطيع السماء وما تلام أن تشط ، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك راكم أو ساجد » .

وقال أيضاً : حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ ، حدثنا أبو معاذ الفضل بن خالد النحوي ، حدثنا عبيد بن سليمان الباهلي ، سمعت الضحاك بن مزاحم ، يحدث عن مسروق بن الأجدع ، عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا وعليه ملك ساجد أو قائم ، وذلك قول الملائكة : (وما منا إلا له مقام معلوم . وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون) (١) » .

وهذا مرفوع غريب جداً رواه عن محمود بن آدم ، عن أبي معاذ ، عن الأعرشي ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن ابن مسعود أنه قال : إن من السموات سماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماء قائماً ، ثم قرأ : (وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون) .

ثم قال : حدثنا أحمد بن سيار : حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد الدمشقي المعروف بابن أمه ، حدثنا المغيرة بن عمرو بن عطية من بني عمرو بن عوف ، حدثني سليمان بن أيوب ، عن سالم بن عوف ، حدثني عطاء بن زيد (٢) بن مسعود من بني الحنظلي (٣) ، حدثني سليمان بن عمرو بن الربيع ، من بني سالم ، حدثني عبد الرحمن بن العلاء ، من بني ساعدة ، عن أبيه العلاء بن سعد - وقد شهد الفتح وما بعده - : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يوماً لجلسائه : « هل تسمعون ما أسمع ؟ » قالوا وما نسمع يا رسول الله ؟ قال : « أطلت السماء وحق لها أن تشط ، إنه ليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكم أو ساجد ، وقال الملائكة : (وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون) » . وهذا إسناد غريب جداً .

ثم قال : حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل القسري ، حدثنا عبد الملك بن قدامة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر : أن عمر جاء والصلاة قائمة ، ونفر ثلاثة جلوس ، أحدهم أبو جحش الليثي ، فقال : قوموا فصلوا مع رسول الله . فقام اثنان وأبى أبو جحش أن يقوم . وقال : لا أقوم حتى يأتي رجل هو أقوى مني ذراعين (٤) ، وأشد مني بطشاً فبصرعي ، ثم يمدس وجهي في التراب : قال عمر : فصرعته ودست وجهه في التراب فأقى عثمان بن عفان فحجرتي عنه ، فخرج عمر مغضباً حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ما رأيك يا أبا حفص ؟ » فذكر له ما كان منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن رضى عمر رحمة (٥) » . والله لو ددت أنك جثتي برأس الخيث ، فقام عمر يوجه (٦) نحوه ، فلما أبعد ناداه فقال : « اجلس حتى أخبرك بفي الرب عز وجل - عن صلاة أبي جحش ، إن الله في السماء الدنيا ملائكة خشوعاً لا يرمعون رموسهم حتى تقوم الساعة . فإذا قامت رفعوا

(١) انظر تفسير الآية ١٦٥ من سورة الصافات ، فقد أخرجه ابن كثير عن الضحاك بن سميرة : ٢٨/٧ .

(٢) كذا في مخطوطة الأزهر ، وفي أسد الغابة : « يزيد » .

(٣) في المخطوطة : « من بني الحنظلي » . والمثبت عن أسد الغابة ٧٦/٤ ، وانطباعات السابقة من هذا التفسير .

(٤) في المستدرك : « ذراعاً » .

(٥) ما بين القوسين عن المستدرك ، وانطباعات السابقة ، وفي مخطوطة الأزهر مكانه : « إن ... » ثم يباين .

(٦) أي : يتوجه نحوه .

إسناده إلى المصنف

وأسانيدى إلى ابن كثير كثيرة ، وهى تمر بعدد من تلاميذه ، منها :

ما أرويه عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائى ، والشيخ عبد الوهاب بن عبد العزيز ابن زيد الزيد ، كلاهما عن الشيخين : محمد الشاذلى النيفر ، وعبد القادر بن كرامة الله النجارى ، كلاهما عن الشيخ عمر بن حمدان المحرسى ، عن محمد المكى بن مصطفى - المعروف بابن عزور - عن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدى ، عن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف الفرضى النجدى ، عن أبى المواهب بن تقى الدين الحنبلى ، عن النجم الغزى ، عن أبيه البدر محمد بن الرضى محمد الغزى الدمشقى ، عن الحافظ السيوطى ، عن بهاء الدين أبى البقاء البلقينى ، عن ابن الحسانى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن الفريوائى ، والزيد ، كلاهما عن الشيخين : حماد بن محمد الأنصارى ، وأبى تراب الظاهرى ، كلاهما عن والد الثانى : الشيخ عبد الحق الهاشمى ، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدى ، عن أبى المواهب محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلى ، عن أبيه ، عن المعمر عبد الرحمن البهوتى الحنبلى ، عن الجمال يوسف بن زكريا ، عن أبيه القاضى زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الجزرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الزهرانى ، عن الشيخ سليمان ابن حمدان ، عن الشيخ عبد الستار الدهلوى ، عن أبى بكر خوقير ، عن أحمد بن إبراهيم ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن محمد حياة السندى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن المسند زين العابدين الطبرى ، عن أبيه ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ السخاوى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن عنقة البسكرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ أبى تراب الظاهرى ، عن الشيخ أحمد شاکر ، عن عبد الستار الدهلوى ، عن أبى بكر خوقير ، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن عبد الرحمن الجبترى المصرى ، عن مرتضى الزبيدى ، عن عمر بن عقيل الحسينى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن عبد الله بن محمد الديرى الدمياطى ، عن سلطان المزاحى ، عن نور الدين على الزيادى ، عن الجمال يوسف بن عبد الله الأرمونى ، عن الحافظ السيوطى ، عن المحب أبى المعالى الطبرى ، والرضى أبى حامد المخزومى ، وأبى بكر المرشدى ، كلهم عن الشهاب بن حجى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، عن الشيخ حمود

التويعرى ، عن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري ، عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ، عن ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ، عن حسن القويسيني ، عن داود القلعي ، عن أحمد الجوهري ، عن عبد الله بن سالم البصري ، عن المسند زين العابدين بن عبد القادر الطبري ، عن أبيه ، عن المعمر عبد الواحد بن إبراهيم الحصارى ، عن الحافظ السخاوي ، عن الحافظ ابن حجر ، عن سعد الدين النواوي ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الرحمن الفريوائي ، وعبد الوهاب الزيد ، كلاهما عن الشيخ محمد بن عبد الله ابن آد الشنقيطي ، عن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، عن الشيخ علي بن ناصر أبي وادي ، عن السيد نذير حسين الدهلوي ، عن محمد إسحاق ، عن عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي ، عن أبيه ، عن أبي الطاهر الكردي ، عن الصفي أحمد بن محمد بن العجل اليمنى ، عن يحيى بن مكرم الطبري ، عن الحافظ السيوطي ، عن ابن مقبل الحلبي ، عن ابن اليونانية ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الرحمن الفريوائي ، وعبد الوهاب الزيد ، كلاهما عن الشيخ بديع الدين الراشدي السندي ، وأبي تراب الظاهري ، كلاهما عن أبي الوفاء ثناء الله الأفرتسري ، عن السيد نذير حسين ، عن محمد إسحاق ، عن عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي ، عن أبيه ، عن أبي الطاهر محمد ابن إبراهيم الكردي ، عن أبيه ، عن الصفي القشاشي ، عن أبي المواهب الشناوي ، عن الشمس الرملي ، عن الحافظ زكريا الأنصاري ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الحريري ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ أحمد بن يحيى النجمي ، عن الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، عن الشيخ أحمد الله القرشي ، عن السيد نذير حسين ، عن عبد الرحمن الكزبري ، عن الشيخ مصطفى الرحمتي ، عن الشيخ عبد الغني النابلسي ، عن النجم الغزي ، عن أبيه ، عن الحافظ زكريا الأنصاري ، عن الحافظ ابن حجر ، عن محمد بن سلمان البغدادى - نزيل القاهرة - عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد المنان بن عبد الحق النورفوري ، عن أبي الخير السلفي ، عن الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، عن السيد نذير حسين عن محمد عابد السندي ، عن عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن أبيه شيخ الإسلام ، عن محمد حياة السندي ، عن حسن العجيحي ، عن أحمد بن محمد بين العجل اليمنى ، عن يحيى بن مكرم الطبري ، عن الحافظ السيوطي ، عن الشمس محمد بن محمد العقبى ، والنجم أبي القاسم بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي ، كلاهما عن ابن الجزري ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ محمد حياة السندي السلفي ، عن السيد نذير حسين - بالإجازة العامة - عن عبد الرحمن الكزبري ، عن الزبيدي ، عن المعمر السابق بن عرام ، عن البابلي ، عن محمد حجازي ، عن المعمر محمد بن أركماس الحنفى ، عن الحافظ ابن حجر عن محمد الحبتي عن ابن كثير - رحمه الله .

(وهذا من أعلى الأسانيد إلى الحافظ ابن كثير - رحمه الله) .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ شمس الدين بن محمد أشرف الأفغانى ، والشيخ أحمد الله الفيروزفورى ، كلاهما عن الحافظ محمد الجوندلوى ، عن الحافظ عبد المنان الوزير آبادى ، عن حسين بن محسن الأنصارى ، عن محمد بن ناصر الحازمى وأحمد بن محمد على الشوكانى ، كلاهما عن والد الثانى الإمام الشوكانى ، عن السيد عبد القادر بن أحمد ، عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل ، عن أحمد بن محمد الأهدل ، عن أحمد النخلى ، عن البابلى ، عن إبراهيم اللقانى ، عن الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الحسبانى عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى بكر الإحسانى ، عن عبد الحى الكتانى ، عن حسين بن محسن الأنصارى ، عن محمد بن ناصر الحازمى ، وأحمد بن محمد بن على الشوكانى ، كلاهما عن والد الثانى الإمام الشوكانى ، عن يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى ، عن أبيه ، عن جده عن إبراهيم الكردى ، عن أحمد بن محمد المدنى ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن الشهاب ابن حجى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ القاضى محمد إسماعيل العمرانى اليمانى ، عن القاضى عبد الله حميد عن الشيخ على السدمى ، عن جدّ العمرانى القاضى محمد بن محمد العمرانى ، عن الإمام الشوكانى ، عن السيد عبد القادر الكوكبانى ، عن عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى ، عن أبى طاهر الكردى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن الشمس محمد بن على المكتبى ، عن النجم محمد بن البدر الغزى ، عن أبيه ، عن الحافظ السيوطى ، عن ناصر الدين أبى الفتح محمد بن شهاب الدين أحمد بن أبى بكر البوصيرى ، عن محمد الحبتى ، عن ابن كثير - رحمه الله .